شرح دعاء السمات

المؤلف
السيد كاظم الرشتي

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨ - ٣٣ - ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية

النُسخ الخطية و المصورة

التسلسل: ١٥/١/١٠

اسم الكتاب: شرح دعاء السمات .

الموضوع: عقائد وحديث .

اللغة: العربية . عدد الصفحات: ٧٩

اسم المؤلف: السيد كاظم الرشتي .

اسم الناسخ: / سنة التأليف: /

تاريخ ومحل النسخ: /

اسم المكتبة ومحلها: مركز إحياء التراث الاسلامي/قم الرقم:

نوع الخط: نسخ . ابعاد حجم الكتاب: /

رقم الفلم: / تاريخ التصوير: /

مكان النسخة: مكتبة إحياء التراث الاسلامي .

ملاحظات:

www.m-mahdi.com

حافظ

بقدر پیش خود هر کسی نهند امید
وگرنه وعده خوبان بهانه ای دارند

نمی دهم دل از آن زلف بی قرار بباد
که بسته ام دل خود را بدست باد دراز

ز دست غیر ننالم که هر چه بر سر من
ز دست خویش رسید این بلا بدست خود کرد

ز دست رفته چه فریاد و چاره ای حافظ
بجز شکیب که در کار نیست فریادی

www.m-mahdi.com

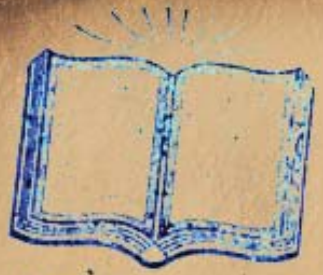

مركز احياء التراث الاسلامي

هذا شرح دعاء السمات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين اما بعد فيقول العبد الفقير الخاطي كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان المولى الأفخر والنور الأزهر ذي الفهم السليم والادراك المستقيم المؤيد بتأييد الاله الأكبر الاخوند الملا علي اصغر النيسابوري عظم الله مقامه ورفع اعلامه قد طلب مني الفقير الحقير بيان بعض اشارات الدعاء العظيم المشهور بدعاء السمات وكشف رموزه بعض رموزه وفتح مغلقه وحل معضله وكان ذلك صعب المنال وعزيز الوصال سيما بالنسبة الى هذا الكليل العليل على ان ما يفهم من فقراته مما لا يسعه الدفاتر وانما محله وموقعه الضمائر الا ان لمقام السائل عندي واعتمادي على فهمه العالي وادراكه السامي اشير الى ما يسعني بيانه بالاشارة واختصر في العبارة لاستعجاله وكوني على جناح السفر وكثرة تشويش البال وتفرق الحواس واختلال الاحوال لان ذلك هو الميسور والى الله ترجع الامور اعلم ان هذا الدعاء رواه الكفعمي عن الباقر عليه السلام قال لو حلفت ان في هذا الدعاء الاسم الاعظم لبررت فادعوا به على ظالمينا ومضطهدينا والمتغرين

www.m-mahdi.com

والمتغزين علينا ثم قال عليه السلم ان يوشع بن نون وصي موسى
عليه السلم لما حارب العماليق وكانوا في صورٍ هائلةٍ ضعف نفوس بني اسرا
ئيل عنهم فشكوا الى الله عز وجل فاما الله يوشع ان يامر الخواص من
بني اسرائيل ان ياخذ كل واحد منهم جرة من الخزف فارغة على كتفه
الأيمن باسم عمليق ويأخذ بيمينه قرنا مثقوبا من قرون الغنم ويقرء
كل واحد منهم في القرن هذا الدعاء لئلا يسرق السمع بعض شياطين
الانس والجن فيتعلموه ثم يلقون الجرار في عسكر العماليق اخر الليل
ويكسرونها ففعلوا ذلك فاصبح العماليق كانهم اعجاز نخل خاوية منفجي
الاجواف موتى فاحذروه على من اضطهدكم من سايري الناس ثم قال
عليه السلم هذا من مكنون العلم ومخزونه فادعوا به ولا تبذلوه للنا
والسفهاء والصبيان والظالمين والمنافقين وروى ايضا عن الصا
عليه السلم بعينه الا انه ذكر ان محاربة العماليق كانت مع موسى ع
ورواه عنه عليه السلم عثمان بن سعد العمري رض وعن ابا قر عليه
السلم قال لو يعلم الناس ما نعلمه من علم هذه المسائل وعظم شا
نها حمل الله وعظم شانها عند الله وسرعة اجابة الله لصا
حبها مع ما ادخر له من حسن الثواب لاقتلوا عليها بالسيوف فان
الله يختص برحمته من يشاء ثم قال عليه السلم اما اني لو حلفت ان
الاسم الاعظم قد دكر فيها لبررت فاذا دعوتم به فاجتهدوا بالبا
وافضوا الفاني فان ما عند الله خير وابقى انتهى وانما ذكرت
هذا الاحاديث مع انه خلاف المقصود من الاقتصار لغاية عندي
يظهر لدقيق النظر بعد ملاحظة قول مولنا الرضاء عليه السلم قد

www.m-mahdi.com

علم اولوا الالباب ان الاستدلال الى ماهنالك لا يعلم الا بما ههنا
انتهى ولكل شئ ظاهر وباطن فكل منهما دليل على الآخر فافهم ايدك
الله تعالى ويستحب ان يقرء هذا الدعاء عند غروب الشمس من يوم
كل جمعة لان يوم الجمعة مقام اجتماع العلل والمعلولات واقتران
الاسباب بالمسببات وهو يوم العيد الاكبر ومحل نضج الثمار واستقامة
الاشجار وفي هذا الدعاء سر الاسم الاعظم وهو باب فوارة النور ويوم
الجمعة يقابل هذه الفوارة دون سايو الايام لسر يطول بذكره الكلام
فاذا دعا به ذلك اليوم يقترن بالانجاح والاصلاح واما عند الغروب
فذلك في القوس السعودي كلما قرب الى الليل اي مقام البرودة
والخضوع الكامل والذلة والانكسار يكون الاوفق لتحمل الشؤن
الربوبية مادام يسير في هذا القوس وهو قوله تعالى اِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ
هي اشد وطأ واقوم قيلا واعتبر النهار دون الليل المحض لكون
هذه الاسماء انما ظهرت وبرزت من الشمس المضيئة التي تضيئ في قعر
بحر القدر المظلم المواج كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى
فالاسماء اشعة تلك الشمس وتحكيها والعبودية المطلوبة هي
بليلة القدر لانا قد بينا ان نسبة ليلة الجمعة الى ليالي الا
سبوع نسبة ليلة القدر الى ليالي السنة ولما كان هذه الاسماء
ظهرت عند التعلق بالاثار والقابليات كان محل ظهورها كذلك في
العالم الزماني وقت الغروب من يوم الجمعة فافهم اَللّٰهُمَّ اِنِّي
اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْاَعْظَمِ الْاَجَلِّ الْاَكْرَمِ اعلم ان امر
الله سبحانه واحد والخلق واحد بكثرتهم وكثرة شئونهم واطوارهم

عند الوحدة يوم خلق النطفة
ويوم الاثنين يوم خلق المضغة
ويوم الثلاثة يوم خلق العظام
ويوم الاربعة يوم خلق الكيونية
ويوم الخميس يتعلق نفس الكيونية
الفلكية ويوم الجمعة يتعلق
نفس الانسانية القدسية له فاذا
تعلق له نفس الانسانية القدسية
يصير ما يجتمع العلل والمعلولات
لكونه مبنى العلل ومنتج الا
سباب فالجمعة عيد الايام وسيدها
لكونه محلا للنتايج الجامع العلل
والمعلولات جميعها

www.m-mahdi.com

واطوارهم واوطارهم واكوارهم واوارهم كلها عنده سبحانه
كالنقطة المتوهمة الموجودة في وسط كرة محدد الجهات واستغفر الله
عن التحديد والتكييف فوجدت تلك النقطة بما لها من المراتب الا
يتناهى دفعة واحدة في غير زمان ومكان غير انفسها وهو قوله ع
وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وما امرنا الا واحدة كلمح با
بالبصر وما نرى في خلق الرحمن من تفاوت وبتعلق القدرة والمشية
بتلك النقطة الوجودية ظهر الاسم فلما تعددت مراتب تلك النقطة
في مقاماتها ظهر بتعدد مراتب ذلك الاسم الواحد ايضا في مقاماتها و
مراتبها فبقدر تعدد المراتب الوجودية تعددت مراتب الاسماء
فكل اسم يتعلق بطور من اطوار تلك النقطة فالاسم الاعظم هو الاسم
الكلي الجامع لتلك الاسماء كلها على حسب مراتبها واطوارها وهو
وباقي الاسماء كليتها وجزئيتها وعظمها وصغرها بالاضافة الى متعلقاتها
متعلقها في العموم والخصوص والاحاطة وعدمها فذلك الاسم الاعظم
العظيم الجامع الكلي هو اسم الله العلي ولذا وصفه سبحانه بالعظيم
وقال الرضا عليه السلم ان الله اول ما اختاره لنفسه العلي العظيم
واليه الاشارة بقوله تعم فسبح باسم ربك العظيم في كل موضع من
القرآن وذلك في اول النظر وكذلك حكم الركوع في الصلوة وذلك الاسم
هو صاحب الالوهية قد ظهر بمطبق الاسم الباطن فافهم واما الاسم الاعظم
فهو باسم الله الرحمن الرحيم بقول السجاد عليه السلم واسئلك با
بسم الله الرحمن الرحيم وقول امير المؤمنين عليه السلم روحي
على محب بحبيه فلا وكلما في الحمد في البسملة وقول الصادق عليه

www.m-mahdi.com

السلم وفيه اسمك الأعظم واسمائك الحسنى وقول الرضاء عليه وعلى ابائه
واولاده السلام ان البسملة اقرب الى الاسم الأعظم من سواد العين الى
بياضه او بياض العين الى سواده وذلك قرب الملاصقة والبطون
والظهور فانه اعظم واقرب من قرب الملاصقة فالاسم الأعظم
باطن البسملة وهو الالفات الثلث المحتجبة احدها المطوية
والثالثة ص لفظا وخطا في بسم والثانية المطويتان خطا لا لفظا في الله الرحمن
الرحيم وروى ان الاسم الأعظم هو الحى القيوم وهما الحى القيوم مستخرجان
من حروف البسملة مكتوبة وملفوظة وفي بعض النسخ مكرر الاعظم ثلث
مرات لظهوره في العوالم الثلثة عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم
الملك في كل عالم بحسبه وكذلك ظهوره في جزئيات كل عالم واجزائه
الى ما لا نهاية له واما الأجل فهو اعلى من الأعظم ويستفاد ذلك من دعاء
ليلة المبعث وباسمك الأعظم الأعظم الأعظم وذكرك الأجل الأعلى
المقدس م الأعلى الأعلى وهو الاسم هو لانه باطن الله الذى هو سر البسملة
وهي باطن العلى العظيم قل هو الله احد واما الاكرم فهو الاكرم من
التكيف والتوصيف والتحديد وذلك هو الاسم الذى ليس بالحروف
مصوت ولا باللفظ منطق ولا بالشخص مجسد ولا بالتشبيه موصوف
ولا باللون مصوغ بريئ عن الأمكنة والحدود منفى عنه الأ
محجب م قطار عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور وذلك الاسم هو هاهو هو
قبل الأشياء وهو الاسم الذى يدور عليه دايرة الأمكان والأكوان
كلها بظهوره في اطواره وتكرر ادواره فان الهاء تكررت اربع مرات
استنطقت عنها الكاف فكررت مرة واحدة ظهرت الياء فظهرت في

www.m-mahdi.com

في الياء فاستطقت النون وذلك كلمة كن وهي علة الايجاد وسر الوجود ومن المجموع استنطقت العين ومن ظهور الكاف في العين ظهر استنطاق الصاد وهو كيعص وهو من الاسماء العظام ومن هذا الجهات عبر عنه بالاكرم للاشارة الى انه اصل الكرم وينبوع الجود وشرح هذه الاحوال لا يناسب الا بالاجمال فتعرف ما سمعت الى ما لم تسمع ولاحظ المعاني في الذوات واعلم ان الذي وان تلك المعاني للذات سبحانه وتعالى وهو قوله عليه السلام انا الذات في الذوات للذات فافهم ولا تكتفي المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال والالفاظ باذاء المعاني ثم اعلم ان ظهور ذلك الاسم الاعظم لما كان من جهة المتعلق وتعدد اطواره انما هو بها وهي انما تقوم وتتحقق باستمداداتها واطوارها من ذلك الاسم باطواره واحواله وكليات وجوه التعلق خمسة بالنسبة الى التفاته الى مبدئه من حيث هو كذلك الاول استمداده منه في حقيقة ذاته من حرمان فوارة النور على قابلية الثاني استمداده منه في تمكينه لقابليته حتى يستفيد من تلك الانوار ويستجن فيه تلك الاسرار ويفتق رتقه بحمل الاشجار ويفتح الثمار الثالث استمداده منه لتسهيل عسيره عند النزول في المواقف السافلة بعد خطاب ادبر فان من كان في مقام اعلى اذا تنزل الى الادنى يعسر عليه تناول احواله لشدة شوقه الى الاقبال كما قال ❊ تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى ❊ بمدامع تهوى ولم تتقطع ❊ فان المطلق في كمال الاطلاق يعسر عليه التقييد بانحاء التخصيصات كما بيناه في سابق رسايلنا ومباحثاتنا

الخمر هو حار في الرمل
مجمع الريح عند الخيام

www.m-mahdi.com

والرابع استمداده منذ لحيوته بعد موته في كمال مقام الأدباء عند
وصوله الى مظهر اسم الله المميت اى التواب والخامس استمداده منه في
حفظه عما يطرء عليه في القوس الصعودي من الاحوال المانعة عن
الصعود والعود الى مابدء منه والوصول الى وطن الحقيقي الذي حيه
من الايمان وهذه المواتب الخمسة جوامع احوال الخلق في القوس
الصعودي والنزولي ولا يخلو منه حالة من الحالات عند توجهها
الى جنابه سبحانه وحضرة قدسه وجلاله وامدادات هذه الجهات كلها
في مقامات الخمسة م تكون بذلك الاسم الاعظم ولذا اشار اليه عليه السلم وقال اذا دعيت به على مغاليق ابواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت السما
هي الخزائن العلوية الغيبية من مبدء سماء الاطلاق الى سماء الا
جسام من اول محدد الجهات الى اخر كرة الهواء والبخار والهباء وهو
قوله تع وانزلنا من السماء ماء طهورا وكلها مهابط الافاذات و
ابوابها جهات تعلقاتها بشؤنات اطوارها بالقوابل السافلة
والذوات الارضية والرحمة هي الرحمة الواسعة التي هي اعطاء
كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه وفتحها نفس تعلقا
وورود افاضاتها على المفاض عليه وهذا الفقرة اشارة الى الامر
الاول وذلك الفتح انما يكون باسمه البديع الذي هو طور من
اطوار الاسم الاعظم الاجل الاكرم الذي هو العلي العظيم واذا
دعيت به على مضايق ابواب الارض للفرج انفرجت هذا هو
الامر الثاني والارض ارض القابليات وهي ممتدة من ارض الجزء و
الذواة الاولى الى هذه الارض المسكون الى ارض الصرفة في كل مقا

www.m-mahdi.com

مقام بحسبه والفرج هو تمكينها وتليينها بانزال المطر المناسب لها
بالبرودة وانفراجها وانشقاقها على جهة المنفعة بالرطوبة
فافهم ومضايق ابوابها عدم تمكنها من قبول البذر كالحطب الخضر
الرطب اذا القي عليه النار اللينة وإذا دعيت به على العسر
لليسر تيسرت وهذا هو الامر الثالث وذلك بعد الادبار وحين
التنزل الى المراتب السفلية وإذا دعيت به على الاموات
انتشرت وهذا هو الامر الرابع عند تمام الادبار ووصوله الى
التراب ولسيانه الخطاب ويكون ذلك باسم الله المحي وإذا
دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وهذا هو
الامر الخامس وبه تمام الكمال وذلك باسم الله رفيع الدرجات
في كل عالم يلزم طبايع اهل ذلك العالم من الاقبال الى الله سبحانه
حتى لا تمنعهم كثرة الرطوبة والبرودة الحاصلتين من الادبار
والتنزل من الخفة المستلزمة للصعود فالبرودة عدم اقباله
الى الله نعم والرطوبة ميلك الى ما سواه وهما تولدان الامراض
المزمنة من اللقوة والفالج والاستسقاء وامثالها وكذا اذا قلت
الرطوبة الغريزية التي هي الميل الى الله سبحانه وكثرة الاخلاط
السوداوية الارضية المخلوطة بالرطوبة الغريبة تشتعل الحرارة
الغريزية وتتولد منه الامراض الحارة مثل السرسام والجنون و
امثالها فافهم ضرب المثال اذ ليس لي وقت الشرح والبيان على الحقيقة
باسم رفيع الدرجات الذي هو وجه ذلك الاسم الاعظم يصلح البنية
وتحق الكينونة فيصل الغريب الى الوطن ختم الله لنا بالحسنى

النوره

www.m-mahdi.com

وبجلال وجهك الكريم الجلال هو الجمال في بعض المقامات الا
انه حيث يطلق يراد به نور الجمال اى ظهور الوجه للغير فالجمال هو
نفس الوجه والجلال هو ظهوره لغيره فيضمحل دونه سواه الوجه سر
الذات والنور البات ودليل معرفتها وآية هويتها فيقتضي
بذاته ان يكون اربعة عشر ولذا كان عظام الوجه اربعة عشر
وحدود لفظ الوجه اربعة عشر الا ان سر الوحدة لما ظهرت
فيها انمحقت فيها الكثرة فلا يشاهد فيها الا الوحدة قل الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون وجلاله حجابه وهو اما ملئكة العالين
الذين ما سجدوا لآدم كما في قوله نعم استكبرت ام كنت من
العالين او ملئكة الكروبيين وهذه الرتبة اول تفاصيل ذلك
الاسم الأعظم اما بذاته او بظهوراته في اطوار شئونات اكرم
الا الوجوه واعز الوجوه الذي عنت له الوجوه وخضعت له
الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من
مخافتك وذلك لان الله اكرم من كل شئ فالوجه المنسوب
اليه اكرم من كل وجه وهو الجهة العليا لكل شئ وهو في كل مرتبة
بحسبها الى ان لا تنظر واسمائه وصفاته كما قال عليه السلم وليس الا
الله واسمائه وصفاته فالوجوه ح كلها لله فترد كلها الى وجه
واحد ولما ان الله سبحانه تجلى لكل شئ بكل شئ واحتجب عن
كل شئ بكل شئ دلت الوجوه من حيث انتسابها الى غير نعم
لوجهه نعم وذلك من حيث انتسابها الى نفس الله وهنا كلام
كتمانه في الصدور خير من اظهاره في السطور فخضع وخشع

www.m-mahdi.com

وخشع ما يرى وما لا يرى لجلال وجهه نعم الوجوه هي جهات
تعرف الأشياء لغيرها والترقاب وبط العالي الى السافل وتغلق
اللطيف بالغليظ وطريق ظهور الوجه من اللب والأصوات هي
الأفعال الصادرة بتلك الروابط والشؤون اللاحقة والقلوب
هي الحقايق الثابتة والذوات الأصلية فذلله الأشياء في الأولى
وقوفها بباب مشيته وفي الثاني وقوفها بباب ارادته وفي الثا
لثة وقوفها بفقرها بباب قدره وفي الرابعة وقوفها بفقرها
بباب قضائه كلهم صائرون الى حكمك وامورهم آية الى امرك
قال سيد الساجدين عليه السلم الهي وقف السائلون ببابك
ولاذ الفقراء بجنابك فافهم وبقوتك التي تمسك السما
ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعدك القوة
القوة هي مبدء القدرة واصلها وقد يطلق احدهما على الآخر
وههنا يحتمل الوجهان والقوة هي ما ظهر من قدرة الله سبحانه
في جلال وجهه لا في ذاته ولا في وجهه الا لان الذات والوجه
ليس فيهما قوة وقدرة حاشا بل الذات عين القدرة والقوة و
كذا الوجه وانما المراد بهما القوة الظاهرة والقدرة المتعلقة
بالمقدورات الكائنة في العوالم كلها ما سوى عالم الوجه ان
قلنا ان الجلال هو ملئكة العالين اذ ليس في الوجه كثرة وتعدد
عوالم وان قلنا انه حجاب الكرو بيين فغير ما سوى العالم العالين
ما فلاكه وعناصره وموالده فافهم والسماء هي المقبولات والارض

www.m-mahdi.com

هي القابليات في كل عالم بحسبه الى هذا العالم الجسماني الظاهر بهذه
السماء والأرض المطويتين وامساكهما عن الزوال امدادهما
بالمدد الجديد الجاري السادي من تحت العرش الى ما لا نهاية
له فيمد كل واحدة منهما بالأحياء بعد الاعدام والأفناء الوجه
دينيّ وهو قوله نعم بل هم في لبس من خلق جديد ورفع السماء
على الأرض بنفي الوسايط الرابطة او بنزولها عن مكانهما ومقامها
الأعلى وفي ذلك المقام فناء الأرض والسماء الآن يمسكهما الله
سبحانه بقدرته على خلاف ما تدركه العقول فانه على كل شيء
قدير وكذا الكلام في سماء النبوة وارض الولاية وسماء الولاية
وارض النبوة حرفا بحرف فافهم وبمشيتك التي دان لها العالمون و
بكلمتك التي خلقت بها السموات والأرض المشية متفرعة
على القوة المتفرعة على الجلال المتفرع على الوجه وهذا المشية هو فعله
سبحانه ولها الهيمنة على كل مذروء ومبروء والأسماء المتقدمة
انما حصلت من هذه المشية لكنها تقدمت عليها لتربط الكلام
بذكره فاذن وجب ان يذعن ويخضع ويقر لها العالمون
من عوالم الألف الألف والكلمة هي المتصلة من المشية في الوجه الثاني
اي الكلمة التي في المفعول او الكلمة الفعلية لكنها في المرتبة الرابعة
متعلق بخلق السموات والأرض والكل مراد وهي على المعاني تمام ذكرت
وما لم يذكر وهي كلمة كن وهي كلمة الله العليا وهي قوله نعم انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهي الكلمات التي تلقاها آدم من
والكلمات التي اتمهن ابراهيم عليه السلام والتي لو كانت ما في الأرض من شجرة

وهو كون الشيء قبل المكون كون الاشياء وهي ذات مشاصلها صلها الله سبحانه

www.m-mahdi.com

شجرة اقلامهم والبحر ثلثة من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهي العين
وقد حمل اياها التعين الاول والسموات والارض على العموم الذي
ذكرناه و بحكمتك التي صنعت بها العجايب وخلقت بها الظلمة
وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور و
جعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلت بها
الشمس وجعلت الشمس ضيآء وخلقت بها القمر وجعلت
نورا الحكمة هي الولاية العامة التي تعطي كل ذي حق حقه كما ورد
عن الصادق عليه السلم في تفسير قوله تعم ومن اوتي الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا والتدبير العالم الكلي بالقدرة العامة والقوة الكاملة م
يورث صنع العجايب والغرايب من الاحوال العظيمة من تصرف في
العالم وحياته واحواله مما لا يناسب هذا المختصر ذكر شرذمة من
تلك العجايب ونذكرها انشاء الله في شرح الخطبة عند قوله
عليه السلم ولو علمتم ما كان بين ادم ونوح من عجايب اصطفعها
الخ وهذه العبارات اشارة الى ما في الخطبة ولذا نسب العجايب
الى الحكمة التي هي الولاية وهي لواء الحمد واصل العجايب ومبدئها و
ظهور الهيكلين هيكل التوحيد وهيكل الكفر ولما كان في القوس
الصعودي سبق الليل على النهار وقدم الظلمة والظلمة انية النور
ومهيئة خلقها الله سبحانه باسمه الحكيم تبعا للنور واثباتا له
واحكاما للامر واتقانا لصنعه ثم جعلها ليلا فالليل لازمة
للظلمة لزوم الزوجية للاربعة وهذا رد صريح على من يقول ان
الظلمة عدمية وان لوازم المهيات تتعلق بها جعل سوى جعل

www.m-mahdi.com

الملوك وما ملك وكذلك القول في النور وجعله نهارا وباقي الفقرات
وخلقت بها الكواكب وهي الأجسام المركبة القوية في التركيب
الحاملة للأسماء الإلهية المتعلقة بتدبير العالم السفلي وتلك الأ
سماء الإلهية هي اطوار اسم الله الحكيم ومجمل القول ان الكوا
كب قوى الأفلاك في كل طور بحسبه وقوله الأجسام اريد به
فافهم وجعلها نجوما مضيئة لقبولها النور من الشمس اما كوا
كب الأفلاك السبعة فاصلها الشمس في كل ما لها ومنها وبها
واليها منها تستمد واليها ترد واما الثوابت في الكرسي فان
لا وجود هاء ظهورها بنور الشمس وبروجها اثنى عشر في عالم الابداع الاول هي
حروف لا اله الا الله وفي عالم الابداع الثاني هي الأئمة الاثني عشر
والنوابه م وفي عالم الاجسام هي البروج المعروفة المنقسمة الى النارية والهوا
ئية والمائية والى النهارية والليلية ونرينتهي نفس الكرسي وسائر
الأفلاك التحتية حسب انطباعها فيها الا ان ظهورها اي الزينة
في سماء الدنيا فلك القمر لأنها اقرب منا ولا بحسب الاجسا
السماء بالكواكب كما بين الماء بها في الليل وظهور الزينة انما
هي في كرة البخار وهي السماء التي ينزل منها المطر وجعلها في السماء الثامنة
بجعلها وتاثيرها في سماء الدنيا اي سماء المطر فان الأدخنة
في الجو مهيأة للاشتعال ومكلسة بورود اشعة الكواكب عليها
فاذا صعد الجني ومر على كل جزء مخارته تعين ذلك الدخان للتكلين
فيظهر اثر ذلك الكوكب الذي يحاذيه فيه فيشتعل ويحرق الجني
او انه يهرب فافهم وجعلت لها مشارق ومغارب بجمع اما باعتبار

www.m-mahdi.com

باعتبار الكواكب فكل كوكب له مشرق واحد ومغرب واحد و
الكواب لها مشارق ومغارب ولما كانت الكواكب هي الشعلات
هي بنيران تعلقت بكثافة سفلية كانت الأسماء كلها كواكب
والكواكب كلها اسماء مع اختلاف ظهوراتها في العوالم والمراتب
والمقامات فاذن اشرق اسم الله البديع من افق العقل ومغربه
في افق النفس واسم الله الباعث اشرق من افق النفس ومغربه
افق الطبيعة واسم الله الباطن اشرق من افق الطبيعة
ومغربه افق المادة واسم الله الآخر اشرق من افقها ومغربه
افق المثال والصورة اسم الله الظاهر مشرقه منها ومغربه في
افق الاجسام واسم الله المحيط اشرق من افق الاجسام من حيث
الكلية والاجمال وغرب في اول التفصيل ومبدئه وهو فلك العرش
محدد الجهات وعلى هذا القياس يكون المشارق والمغارب كل كوكب
اسم من اسمائه تجلى في مقام وخفاء واخر في مقام والاول مشرقه
والثاني مغربه تجلى كل كوكب في كل مقام حيث اشراقه لابد من خفا
واخر في القوس النزولي فاذا عادت الأشياء الى مبادئها بقي
مشرق بلا مغرب ونور بلا ظلمة كذلك صنع الله وبناء وكذلك كل
امام عليه السلم له مشرق في زمانه وما يتلو به ومغرب اذا حان
حينه وبلغ اجله على المعاني كلها واما باعتبار ظهور كل كوكب
في البروج حسب حالها من الارض وعدمه وزيادة العرض و
عدمها فيختلق طلوعها وغروبها حسب تلك الاحوال عند تحرك
محدد الجهات اياها حركة التسخير ليجري الله سبحانه لها حكم

الكامنة في تلك الشعلات

www.m-mahdi.com

التقديري او في حركاتها في انفسها واما الشمس وان لم يكن لها
عرض لكن يختلف طلوعها وغروبها حسب تدرجها في البروج حيث
ان الشمس لازمة لسطح فلك البروج دون معدل النهار وفلك
البروج ليس على سطح معدل النهار وانما هو متقاطع له ينقطتين
وتقسم العالم باعتبار معدل النهار فيختلف احوال الشمس باعتبار
عنه وقربها اليه كما روي عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث
فافهم وكذلك جريان حكم الولاية في الحيا كل الاربعة عشر وجعلت
لها مطالع ومجاري فان كل كوكب له سبعين الف ملك يجرونه
بالكلاليب ويظهرونه من مطلعه الخاص حيث ما طلب من الله
سبحانه اياه بمكنون سره وحقيقة لبه على اختلاف شهواته و
تفاوت مواتب هيولاته وارادته ولذا جمع المطلع لتعدد المبو
لان حسب شهوته للاماكن الخاصة وكذلك المجاري وذكره
خصوصات تلك الاماكن والمجاري والباعث للكوكب لميله
اياها مما لا يسعه الدفاتر الآن اقول قولا مجملا وهو انها تا
بحكم مولانا امير المؤمنين عليه السلم بايديها واعينها وابصارها
وقلوبها في هذه الكواكب فاذا اظهرت الملائكة الصادرون
عن امره عليه السلم تلك الكواكب من مطالعها يجرونها في
مجاريها واما الشمس فلها مجرى واحد وهو سطح البروج الآن
نلاحظ مدارتها اليومية التي بها تحصل قوس الليل وقوس
النهار حسب تدرجها في البروج واما باقي الكواكب من السبعة
فلها مجاري مختلفة حسب ما لها من الارض من الذوايب التي

www.m-mahdi.com

تنطبق بعضها ببعض ثم تفرج و تنفصل الى غاية البعد ثم غاية البعد ثم تقرب و تتضيق الفرجة الى انطباق بداية الدوايرالتي ليست بهذه المثابة فكذا دايرة الشمس و مقدار المجاري كما ذكرنا فيها حرفا بحرف فاذا آفلوا بها الى مغاربها ينخسف عنها النور فيقع ساجدة تحت عرشه و بها الى ان آنا وان طلوعها فيسئلون ربهم يكسيها حلة النور فيأتيهم الذاء ايضا مما يريد الله سبحانه ثم يكسوها حلة النور فمنها ما يكسونه حلة من نور العرش و منها يكسونه حلة الكرسي على اختلاف من انواعها و يطول الكلام بذكر تلك المراتب و تلك الاقتضايات و انما ذكرنا المطالع اما لكونها اعم من المشارق و المغارب كما ذكرنا و اما الان ذكر المشارق و المغارب اولا لاجل المقابلة و التضاد و ثانيا لاجل التفصيل و اجراء الاحكام و ما ذكرنا ظاهر و له باطن و تاويل فاطبقه حرفا بحرف طويت التصريح به خوفا من التطويل و جعلت لها فلكا و مسابح الفلك دخان تصاعد بحرارة شمس اسم الفايض من البحر المتهيل من ذوبان الياقوتة الحمراء حين نظر اليها الحق سبحانه بنظر الهيبة المثار بالريح و تلك الادخنة المتصاعدة في جانب العلو حسب ما لها من اللطافة و الغلظة فما كان اللطف كان اعلى و ما كان اغلظ كان اسفل بقربه من الظلمة فامتازت في تسع قوى الطاهي جواهر اوايل العلل فان التسعة اول مجذور تحققت من الواحد باعتبار كونه ثلثة اي باعتبار وجدانه لنفسه انه عبد خاضع و المسابح هي الافلاك التي تسبح فيها الكواكب و تجري فيها و هي كلية كفلك الخارج المركز للشمس على الاصح و جزيئة اي ليست

www.m-mahdi.com

محيطة على الأرض وهي افلاك التداوير لباقي الكواكب والبساطة
دليل على ان لها حركة اختيارية فيها واليه الاشارة بقوله تعالى وكل
في فلك يسبحون وهي ايضا دليل كون الافلاك بحراً ذائباً كما يقولون
من انها اجسام صلبة كصلابة الياقوت واما الكواكب الثابتة في الكرسي م
فالاصح ان لها حركات اختيارية وكل كوكب له فلك تدوير
تسبح فيه وهي متداخل وليست لها الخوارج المراكز لكونها جزئية
والافلاك السافلة كلية فلا يسبح فيها قطعا ولا يكفي للكل فلك
واحد لاختلاف مشوشاتها وطبايعها واحوالها ولانتمايضا بلا جاجا
كلي فانها جزئيات وحدود لشخص واحد فمن الكواكب النورية الاولية من
يسبح في بحر القدرة ومنها لمن يسبح في بحر العظمة ومنها في بحر الجمال ومنها في بحر
الجلال ومنها في بحر الهيبة ومنها في بحر القوة ومنها في بحر الكرم ومنها في بحر العلم
ومنها في بحر الحلم وهكذا الى اثني عشر بحرا او عشرين وقدرتها في مينا السماء م
ذل فاحسن تقديرها التقدير هو التحفيظ والتحديد بالهندسة
وذلك كان يوم الاثنين وقت العصر ثاني شهر رمضان في بلدة الا
تبداع في بيت النون والقدر هو الكاف في اول شهر المذكور بلدة
نزول القرآن في بلدة الاختراع اي اخر تلك البلدة بعد الزوال في
بيت الالف القائم حيث مالت الى الباء والله من ورائهم محيط بل
السماء الارادة اي اعلاها اي التي نرخ بني سماء المشية والارادة
وهو المعبر عنه بالامرين الكاف والنون على احدى المعاني والمنازل
اربعة عشر منزلة نورانية فوق الارض واربعة عشر ظلمانية تحت
الارض وحسن التقدير جعل الظلمانية فانها بسبب ظهور النورانية

www.m-mahdi.com

لنورانية فلولا العالم تظهر و مرادي بجعل المنازل النورانية
الظلمانية هو جعل الصلوح فانه يتعلق به الغرض اولا وبالذات
اجعل تحققها واظهار آثارها وان كان عند تحقيق النظر الدقيق لا
فرق بين المقامين والكل من حسن التقدير في الواقع الثاني ومن
حسن التقدير جعلها مرتبة على الطبايع ليعطى بها حق كل ذي حق
حقه من الالوان والطعوم والروايح والمدارك وجودة التركيب و
عدمها وامثالها مما يتفرع على اختلاف الطبايع في العلويات ومنه
جعل الكواكب والافلاك والمنازل على صورة الانسانية هيكل التو
فان العالم رجل والكواكب قواه والمنازل جهات تدبير القوى لأ
نظام كينونته ومنه جعل المنازل في كل مقام على العدد اللايق بحال
ذلك المقام ففي الافلاك الظاهرة الجسمانية اربعة عشر وفي الأ
فلاك الباطنة الروحانية كلك وفي الافلاك الانسانية بخرنية
سبعة وهي مراتبه من عقله الى جسده وفي مقادير الاذن منه سبعة
وثلثون وثلثمائة وستة وستون وفي مقادير الطبايع اربعة
وفي جهات ستة وهكذا امثالها وكلها وامثالها منازل قدرت
لسير الكواكب فيها ويحتاج شرح هذه الاسماء الى بسط عظيم في المقام
وذلك لا يناسب حال الاستعجال وصورتها فاحسنت تصويرها
لتشبيه اما ان يرجع الى الكواكب كما هو الظاهر والانسب بسياق
العبارة في قوله تقع وقدرتها وان كان فيه ايضا وجهان معنى و
تصوير الكواكب على وجوه كثيرة سنرجا تصويرها حسب ما يتراءى
للناس في العالم السفلي من اظهارها في كمال النورانية والتلائم

www.m-mahdi.com

والنعان والاشراق على هيئات كثيرة منها الغالب عليها الحمرة و
الصفرة كالشمس منها الغالب عليه الحمرة والسواد كزحل ومنها
الغالب عليه البياض كالمشترى والقمر وهكذا ما فيها من الكواكب
والسيارات ومن حجمها اذ بعضها صغير الحجم وبعضها كبير
وبعضها متوسطة ومن طبعها وحسن الصورة المؤلفة منها اذ
حسن الصورة لجودة التركيب وهي لا تتلاف الطبايع وتناسبها وان
كان بغلبة بعضها لبعض ومنها تصويرها حسب كينونتها الثانوية
فانها في نفسها ما عدا الشمس ليست بمنيرة كالأفلاك الا انها على
احسن الصور واحسن تقويم وهي صورة الاستدارة وقد اطبق
العقلاء على انها احسن الصور بقربها الى الوحدة والبساطة وفي
تصويرها على حسب كينونتها الاولى وهي الصورة الانسانية فان كل
كوكب مصور عليها على حسن ما ينبغي ان يكون على حسب مقامه وقد
ذكر العلما الحكماء المتقدمون اخذا عن الانبياء ع هيئات تلك الصور
وصفتها واحوالها والذي وقفت عليه منها هي هيئات الكواكب
السبعة وهي مذكورة في الطلسم السلطاني من اراد ان يطلع على حقيقة
الامر في صورها وهي مذكورة واشباهها فليراجع اليه واما ان
جع يرجع الضمير الى المنازل فالمراد به تصوير الروح كصورة
الحمل والثور الخ وتصوير المنازل كشرطين وبطين والثريا الخ
واحصيتها باسمائك احصاء فالله المحصي لها باسمائه كما
تقول زيد ضرب باسمه الضارب وقام باسمه القائم واحصى
باسمه المحصي والتعلق انما يرجع الى الاسم لا الذات والكواكب

www.m-mahdi.com

والكواكب الظاهرة في العوالم الجسمانية وان كانت متناهية بحسب
الظاهر لكنه لا يقدر على احصائها سواى الله سبحانه باسمائه وكذلك
القول في الكواكب المعنوية وقولي بحسب الظاهر اريد ان بحسب الباطن
لا نهاية لها كما ان الافلاك كلك انظر الى الجنة واحوالها ودرجاتها وسعتها
هل تتناهى الى حد سبحان من لا يتناهى وفعله لا يتناهى وملكه لا يتناهى
وقدرته لا تتناهى والناس هي رجال وعباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون واظن قد روى في بعض الاخبار ما معناه ان
ملكا من الملئكة وكل بحساب عدد الكواكب وملكا من الملئكة
وكل من ~~ملكه الملئكة~~ بحساب مثاقيل البحار ووزن السموات
والارضين الا ان الاسماء تختلف بحسب الشمول وعدمه فافهم
بتوفيق الله بحكمتك تدبيرا فاحسن تدبيرها لانه سبحانه جعل
لكل كوكب تدبيرا يصلح به شانه في ذاته وفي تاثيره مثلا وجعل
~~الشمس في ذاتها وفي تاثيره~~ مثلا وجعل الشمس في ذاتها بان جعل لها
في كينونتها سبع طبقات طبقة من صفاء الماء والاخرى من نور
النار وجعل الطبقة الظاهرة من نور النار فلولا ذلك لما بلغ
الفيوضات من العرش ولولا ان باطنها من صفاء الماء لما لزمت
في سيرها منطقة فلك الكرسي ولذا وضع الواضع الحكيم لها من الالفاظ
اسماء اللفظ الى انها حرارة العرش ظاهرها وبالتانيث الى انها
مستمدة بودة من الكرسي بل هي من اولاده واعظمهم حتى تقول
ان الشمس ولد العرش من الكرسي ودبر القمر كتدبير الشمس الا
انه تم جعل ظاهره من صفاء الماء ولولا ذلك لما تلقى احكام الصور

اللفظة الشمس وجعلها من المونث السماع
لبيان تذكير الشمس

www.m-mahdi.com

والبيوسة من الكرسي وان كان بالشمس ولولا ان في باطنه الحرارة
لما حصل العفن الجوهر من تقاطع فلك الشمس معه وجعل للشمس
باعتبار التاثير فلكا اخر خارج المركز ليحصل لها قرب وبعد عن
الأرض لتقييم النظام وتظهر الشؤون المتكثرة وجعل سبحانه للقمر مع
الخارج المركز فلك التدوير لأن الاختلاف الواقع في الارض بسبب اكثر
ولذا كان عليه الحساب فيحتاج الى قرب وبعد اكثر من الشمس وبالجملة
وبالجملة تحقيق المرام لا يناسب هذا المقام وهذه الاشارات كافية
لأهل الدراية في معرفة نوع المسئلة وهكذا الحكم في سايرالكواكب
من السيارات والثوابت بل في نفس الافلاك بل في كل شئ ولكل ذي
راية فهم مقامها شرحه في الكتاب مما يطول وسنذكرها بسلطان الليل
وسلطان النهار والساعات وعدد السنين وعدد السبي في الحساب
سلطان الليل هو القمر وسلطان النهار هو الشمس ولما كان النهار
حارا يابسا في طبيعته والليل باردا رطبا والحرارة سلطانها يابسة
واليبوسة سلطانها القمر لأن الاول محكي العرش والثاني الكرسي صارت
الكواكب كلها على نوعين ليلية ونهارية وذلك بحسب ما لها من
الاقتضاءات والكيفيات وصارت ايضا بعضها يطلع بالليل ويطلع
بالنهار لاجراء ما اراد الله سبحانه بها من امضاء ما قضى من احكام
التقديري ونسب النهار الى الشمس ونسب الليل الى القمر فافهم ومعنى
آخر ان الله سبحانه سخر هذه الكواكب بسبب ظهور سلطان الليل
اي السلطة من تراكم الظلمة وقلة النور واختفائه وظهور البرودة
والرطوبة وامثال ذلك وهو الغشيان الوارد في قوله عز وجل يغشى

www.m-mahdi.com

يغشى الليل النهار وظهور سلطان النهار من غلبة النور وتسخين
وجه الأرض لتستعد القوابل السفلية في الليل وتمكن من القبول وتظهر
في النهار ما اعدت لها بالليل فافهم ضرب المثل فان الله سبحانه يقول
يضرب الله الأمثال للناس وما يعقلها الا العالمون والليل والنهار
انما يحصلان بتسخير الكواكب سيما الشمس والأيام سبعة كالليالي
كل يوم منسوب الى كل كوكب كالليل وكذلك تسخير الكواكب ظهور الساعات
من الليل والنهار ومعرفة عدد السنين والحساب فكل ساعة من ساعات
الليل والنهار منسوبة الى كوكب من السبعة كالشهور وقد ذكر العلما
كيفية هذه النسبة ولا يليق هذا المختصر لذكرها ولو لاحظوا نسبتها
بالروح كان اوفق لهم واحسن وكذا لو لاحظوا نسبة عدد ايام الشهر
مع كواكب المنازل كان احسن وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرئي واحدا اي على نهج واحد لا تختلف رؤيتهم اياها بالنسبة اليها
لأنها العالي المحيط بالسافل فنسبته الى جميع ما تحته على السواء وان
اختلفت رؤية الكواكب بحسب فوق الأشخاص على وجه الأرض لأنه
ليس مستحيلا وانما هو كروي ولذا يظهر بعض الكواكب لبعض ويغيب
عن اخرين ويخفى بعض الكواكب ابدي الظهور وبعضها ابدي الخفاء
وبعضها يطلع زمانا ويغيب اخر فالمراد بالاتحاد الرؤية هو نوعها
وطريقها لا المرئي واتحاد رؤية العالي للسافل فيرجع هذا الى بالسافل ص
اتحاد الحكم الالهي في الوقع مع اختلاف المجتهدين فان اختلافهم لا
يخرج الحكم عن حكم الوحدة لأن الله سبحانه قد جعل رؤية لجميع الناس
مرئي لجميع الناس واحدا الا ان الرائي ينظر بعينه المستقيمة والمعوجة

www.m-mahdi.com

والصحيحة والسقيمة فمراد المجتهد حال النظر والعمل هو الحكم الاولى
الواقعي ان وقع على ظهوره حسب مراته فانها تختلف وهو واحد
كما قال وما الوجه الا واحد يعني انه اذا انت عددت المرايا تعدد
والكواكب هي المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان فاذن اتحد نوع
الرؤية والمرئي اذ لا يتصور طلوعه في موضع وغيبوبته في موضع آخر
فاذن صار له تعطيل لظهوره في بعض الأماكن والله سبحانه يقول
فاينما تولوا فثم وجه الله وقد قالوا عليهم السلام نحن وجه الله الذي
يتوجه اليه الاولياء فتبين لمن يعقل مراده عليه السلام من قوله ترى
وجهك وجهه انها
لجميع الناس مرئي واحدا وهو قوله عليه السلام ان لنا مع كل ولي
اذن سامعة وقال الحجة عجل الله فرجه انا غني مهملين لمراعاتكم
ولا ناسين لذكركم ولو لا ذلك لاصطلمكم الاواء واحاطت بكم الاعداء والله سبحانه يقول وما كنا عن الخلق غافلين وهذه الاحوال والامور التي ذكرها عليه السلام في هذا الدعاء
من قوله وبحكمتك التي الى هذا المقام كلها انما جرت وجدت باذن سيدي
الحكيم وقد ذكر في هذه الكلمات جميع احوال العوالم النزولي والصعودي
والكينونات الاولية والثانوية والثالثية وسائر الاحوال في
الاوضاع العلوية والسفلية وانا قد اشرت لك الى نوع البيان
ولو لا اني اردت الاختصار لضيق المجال لسمعت عجائب وغرائب
من الكلام والحكمة هي ركن الحكيم وهو الظاهر بالحكمة بنفسها وقد
سمعت انها ولاية اهل البيت عليهم السلام كما قال النبي صلى
الله عليه واله انا مدينة الحكمة وعلي بابها وكما قال صلى الله عليه

www.m-mahdi.com

عليه والله اعطيت لواء الحمد وعلى حاملها وح يتبين لمن له قلب
او القى السمع وهو شهيد معنى قول الصادق عليه السلام في تفسير
بسم الله الرحمن الرحيم الى ان قال عليه السلام في الله الالف آلاء
الله على خلقه من النعيم بولايتنا واللام الزام خلقه ولايتنا والهاء
هوان لمن خالف ولايتنا فافهم وفقك الله اللهم بمجدك
الذي كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران في المقدسين
فوق احساس الكروبيين فوق غمائم النور فوق ثابوت الشهادة
في غمود النار في طور سيناء وفي جبل حوريث في الوادي المقدس
في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة لما ذكر في
الدعاء عند ذكر حكمته سبحانه التي هي ركن اسمه الحكيم ما يتعلق
بهذا الاسم المبارك من القوابل الخلقية والذوات الكونية والامكانية
النورية في مقامات قوسي النزول والصعود فلما وصل
مقام التوجه البالغ والاقبال الكامل بعد الغيبة كرر لفظ السؤال
ليكون اللفظ دالا ومطابقا على المعنى في الامر الواقعي وبات انشاء
بيان امجد الذي به كلم موسى والكلام القاء مثاله فيه بنفي المثال
حتى كان مكلما بفتح اللام وبالمثال حتى كان مكلما بكسر اللام فكلم الله
به وذلك الكلام وهو عين موسى عليه السلام ولذا كان الكلام هو
بالاسناد يعني كن فيكون وهو قوله عليه السلام ان الله تجلى لعباده
بكلامه وذلك هو قول لا اله الا الله ويقال له ايضا كلمة كما
عندهم ان لا اله الا الله كلمة التوحيد لفناء الكلمة الثانية عند
ظهور الكلمة الاولى فهو كلام وهو كلمة فافهم اعلم ان الكلام كان

www.m-mahdi.com

في يوم الخميس والاستماع كان يوم الجمعة اول الزوال والعيد صار بعد
العصر في يوم الجمعة وقت قرائة هذا الدعاء المبارك فصار رسولا
في يوم السبت في المقدسين في زمرة الطايفة الذين قدسهم الله و
طهرهم عما ينافي عبوديتهم لتسلم لهم حكاية الربوبية اي ولو الالتبا
الوافقين مقام العقل المرتفع رتبة الاجمال والبساطه وهم المسبحون
المقدسون الذين يقولون سبوح قدوس ربنا ورب الملئكة والروح
ونوق احساس بفتح الهمزة كما وجد بخط الشيخ شمس الدين جمع الحسي
والمضبوط في نسخ المصباح وكتابي الكفعمي بكسرها واحساس الكروبيين
واعظم من ان تناله مدارکهم وقواهم ومشاعرهم في جمع شئوناتهم
واطوارهم ويراد بالكروبيين هم الملائكة المقربون كجبرئيل وميكا
ئيل واسرافيل وعزرائيل فالكروبيون الذين هم قوم من شيعة ال
محمد صلى الله عليه واله خلق العرش كما ياتي انشاء الله تعم غمايم جمع
غمامة وهي السحاب البيض سميت غمامة لسترها لانها تغم الماء في
اجوافها كانت تظل بني اسرائيل التابوت عن علي عليه السلام كان
فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر
عليه وابائه واولاده الصلوة والسلام ان هذا التابوت هو الذي
انزله الله تعم على ام موسى فوضعته فيه فالقته في اليم فلما حضرت
موسى عليه السلام الوفاة وضع فيه الالواح والرعد وما كان عندنا
من اثار النبوة واودعه وصيه يوشع بن نون فلم يزل بنو
اسرائيل يتبرك به وهم في عز وشرف حتى استحقوا به فكانت الصبيان
تلعب به فرفعه الله تعالى عنهم وهي عند اهل الكتاب حمل الى ناحية

www.m-mahdi.com

ناحية كرزيم من ناحية طور سيناء فكانت تظله بالنهار غمامة
وتشرق عليه بالليل عمود من نار يضيئ لهم على الطريق وكان تد لهم
على الطريق ليلا وقال الطبرسي كان الغمام يظل بني اسرائيل من حر الشمس
ويطلع بالليل عمود من نور يضيئ لهم هذا ما في الظاهر واما الحقيقة
فاعلم ان التابوت وعاء العلم وحامل الامر والحكم وهو في هذا المقام
رتبة الفؤاد حيث كان المقدسين ورتبة العقل والفؤاد هو باب المراد
ومقام ظهور الاتحاد واول ظهور الكلام المركب من الكلمتين بالاسنا
وهو معنى وكن الاسماء موقع نجومها ومحل ظهورها وان كان على جهة
الاتحاد فاذا كان موسى هو موسى الاول فالتابوت هو موضع سره ومستودع
علمه وباب حكمته ونسبة التابوت الى الشهادة اما على الظاهر فلانه كان يشهد لمن ص
كان عنده بالنبوة وقد قالوا عليهم السلام ان مثل السلاح عندنا مثل
التابوت في بني اسرائيل فكل من يوجد عنده التابوت فهو دليل نبوته
واستيلاء حكمه وامره وعلى الباطن وعلى الاول لانه مقام التوحيد
ومشاهدة ظهور الحق سبحانه مفنيا جميع الظهورات في مقام ايكون
يغيب فيه من الظهور ما ليس لذلك الدعاء وعلى الثاني لانه شاهد دعوته
وعصى عزه وآية نبوته والكلام على الثاني وان القي الى موسى الاول
بذلك التابوت كما في حديث المعراج الا ان ذلك الكلام كان مما يتعلق
بعالم الفرق من عالم الطريقة والشريعة واما كلام اني انا الله لا اله
الا انا فهو انما كان فوقه فافهم انما عمود النار فهو في الظاهر كما سمعت
واما في الواقع الاولى فهو ظهور سر اسم الفاعل بعد فناء الفعل في
وربطه وتعلقاته على ان المفعول به هو مقام المقدسين في الدرجا

www.m-mahdi.com

والمفعول المطلق هو مقام الكريبين والفعل المتعلق بالوارد عليه
عليه هو مقام القيام والفعل في مقاماته الذاتية اى تمام رتبة الو
الولاية هو مقام ثابوت الشهادة والعمود من النار هو سر اسم الفاعل
وما ذكرنا لا ينافي كون الفعل اعلى من اسم الفاعل لأنه العامل فيه لأن
اسم الفاعل هو حكاية الفعل للمفعول علم استقلالية نفسه فحين
ظهور المحكي عنه يفنى الحاكي والحكاية فان ما ظهر من الفعل للمفعول
هو نفس المفعول وان كان ما ظهر له من الفاعل كذلك ولكن لما كان
الثاني من الوجه الأعلى وهو الهاء من الكاف في كهيعص والظهور الأول
من وجهه في نفسه وهو الأسفل بالنسبة الى ذلك الوجه وهو العين
في كهيعص كان في الظهور الثاني فناء الظهور الأول لفناء السافل عند
ظهور العالي وان كان في المرآة الواحدة الحاكية للمراتب المتحققة في
ذلك الشيء الواحد فافهم الأشارة ولا تقصر على العبارة طور سينا
الطور جبل بالشام ناجى الله سبحانه موسى عليه السلام والسيناهي
النخل الشجر والطور هو النخل الأشرف لقوله عليه السلام ان النخل
هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما واتخذ ابراهيم خليلا وعيسى
روحا ومحمد اصلى الله حبيبا والسيناشجرة الولاية الظاهرة النابتة على سوا
ذلك الجبل لا شرقية ولا غربية دائما هي في الوسط قال نعم وجعلنا
كم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وفي قراءة اهل البيت عليهم
السلام ائمة وسطا على المعاني كلها فموقع تلك النار جبل الولاية
ومنه ظهرت للنبيين والمرسلين وهو قول سيدنا اميرالمؤمنين
عليه السلام انا صاحب الأولية الأولية والولاية جبل واحد نشعب

www.m-mahdi.com

تشعب منها جبل الاختراع وجبل الابتداع وجبل الولاية وجبل الأحدية وغيرها وكان ظهور النار لموسى عليه السلام على جبل الولاية جبل الاحدية فافهم جبل حوريث وقيل حوريثا هو جبل بارض مدين خوطب عليه موسى اول خطابه ومدين مدينة قوم شعيب وهي تجاه بتوك بين المدينة والشام بها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لابنة شعيب ومدين مسيرة ثمانية ايام عن مصر وتابوت يوسف عليه السلام حمل الى ناحية طور سيناء وهذا الجبل هو جبل الولاية الواحدية ولذا وقع الخطاب اولا على موسى عليه وهو جبل الاسماء والصفات وهو شعبة من شعب جبل الابتداع كما ان الاول شعبة من شعب جبل الاختراع فافهم الوادي المقدس الارض المقدسة هو الشام والوادي قريب من بيت المقدس وهو وادي طيب كما ذكره العلماء وقيل ان موسى قبض فيه ثم احيي وهو وادي الولاية مسلكه المتعالقة في الكون الثاني على ما هو المشهور من اصطلاح ارض الابتداع الثاني فافهم البقعة المباركة هي بقعة النبق في مقام جلال العظمة من جانب الطور الايمن اي جهته وطرفه فان النبق طرف الولاية وجهتها على ما هو المشهور كما هو الحق في الثانية واتما في المرتبة الاولى العليا فالامر بالعكس بل الولاية طرف النبق وجهتها هنا لان النبق هي الالق والولاية هي النون فلما اقترن اللالق بالنون حدثت اللام فاستنطق منها اسم الولي فافهم فكم من خبايا في زوايا الشجرة هي الشجرة المباركة الزيتونية التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار

الواحدية وجبل الأحدية وغيرها وكان الظهور النار لموسى عليه السلام على جبل وصر

ناحية حوريثا من ص

الغدرة ط

www.m-mahdi.com

وهي التي ظهر التجلي منها لموسى عليه السلم وهي الشجرة الالهية
الكلية والرحمة الواسعة والقدرة الجامعة والالاء الوازعة و
عن ابن عباس انها شجرة عناب وقيل انها شجرة العوسج وهذه
الشجرة هي الكاف وهي تمام بسم الله الرحمن الرحيم والنار هي الهاء
واسماع موسى هو الباء والكلام المسموع هو العين وسريان نور الكلام
في كينونة موسى هو الصاد وهذا هو الاسم الاعظم كهيعص فافهم فلا
تكن من المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال وقال الشاعر ونعم ما قال
فان تك ذا فهم تشاهد ما قلنا وان لم يكن ذا فهم فتاخذ عنا
ثم ما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا
وخاض وفي ارض مصر بتسع آيات بلينات مصر في الظاهر معروف
وهي ناحية مشهورة اولها اربعون ليلة في مثلها طولها من العريش
الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة سميت بمصر بن مصرايم بن
حام بن نوح عليه السلم وهي اطيب الارض تربا واوبعدها خرابا
ولا تزال البركة فيها ما على وجه الارض انسان ولا يصيبها المطر
قد تغلب عليها فرعون وادعى فيها الربوبية وكان عاليا من المسرفين
فيها ومصر هي حمامة ابراهيم عليه وهي الفناة الغربية واليها هاجر
الحكيم وطبعها طبع الماء وبها حيوة الاشياء وكوكبها القمر في فلك الحمل
الجوزهر قد تغلب عليها من ادعى نفسه مع الله الها وسيظهر باطن
قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان
وجنودهما ما كانوا خاطئين فافهم المطابقة على جهة الموافقة

www.m-mahdi.com

الموافقة والتسع الآيات التي اتى بها موسى عليه السلم باذن الله
اثباتا لنبوته واظهارا لمحبته هي المعروفة المذكورة في التفاسير
وكتب السير والتواريخ فلا نطول الكلام بذكرها وكل شرح بوا
على تلك الآيات على التفصيل لعدم الاقبال وكمال الاستعجال
ولاحتياجه الى بسط في المقال وهي مصر الوجود والآيات التسع
الظاهرة فيها هي الافلاك التسع وفرعون المتغلب عليها هو الجهل
الكلي الظاهر بدون كفر وخبث عصيانه ونتن طغيانه وظلمانه في
كل ذرة من ذرات الوجود وهو الليل في قوله تعم والليل اذا يغشى وموسى
هو العقل الكلي الذي خفي امره وستر نوره وبسطهي نوره ويعلوبر
هانه اذا اغرق الله فرعون وجنوده ومراكبه في اليم كما يأتي انشاء
ومصر هو مصر الولاية والآيات التسع هي اول جزء الثلثة الظاهر
بكلية الشعوري والظهوري فلنقبض العنان فللحيطان اذان
وفرقنا لبني اسرائيل البحر هذا في الظاهر معلوم وذلك حين اوحى
الله موسى ان يسري بني اسرائيل فتبعهم فرعون بجنوده واراد الله
غم اهلاكهم فرق لهم البحر لبني اسرائيل بما في موسى من قوة الحرارة
الغريزية التي اكتسبها من نار الشجرة فافهم بب هو الدنيا كما قال عليه
السلام الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير وبنوا اسرائيل على
نبوة على عليه السلم كما في الزيارة السلام على اسرائيل الامة ومفرق
البحر هو رسول الله صلى الله عليه واله يقسم الدنيا كلها لهم
عليهم السلم وذلك يكون ظهوره في الرجعة عجل الله فرجهم واتيان
صيغة الماضي لبيان ان الاشياء كلها قدرت وقضيت وامضيت

اكتسبها ح

عنده كما قال عليه السلم جف القلم بما هو كائن وفي المنجيات التي صنعت
بها العجايب اشار الى قوله تعم واذا استسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فانبجست منه اثنا عشرة عينا
قد علم كل اناس مشربهم لان الله تعم قسمهم اثنى عشر سبطا كما
قال عز وجل وقطعناهم اثنى عشرة اسباطا امما وجعل على كل سبط
واحدا من اكابرهم ممن يهدون بالحق وبه يعدلون والياقوتان
فالعيون ايضا تقسمت الى اثنتى عشرة لاختصاص كل سبط بوا
حدة منها وهو قوله عز وجل ليعلم كل اناس مشربهم يعني اسرائيل
هم بنو علي عليه السلم كما ذكرنا انفا لكنه في هذا المقام اعم بل تحت
ذلك المقام قول النبي صلى الله عليه واله انا وعلي ابوا هذه الامة
وموسى هو رسول الله صلى الله عليه واله صاحب الولاية الكبرى و
الطايفة حول الجلال القدرة بالاصالة وعصا امير المؤمنين عليه السلم
حامل الولاية المطلقة والطايف حول الجلال القدرة بالفرعية و
ضرب العصى بالحجر هو اقتران الحامل بالمحل وتقاطع الشمس و
القمر في فلك الجوزهر وساعة بين الطلوعين وانبجاس العيون
اى انفجارها هو ظهور الائمة الاثنى عشر عليهم السلم وهم الاسباط
الهداة فاختصت كل طايفة من الائمة بسبط من تلك الاسباط
وعين من تلك العيون ولولا اتصال علي عليه السلم بفاطمة عليها السلم
لما ظهرت الولاية ولا انتفع الخلق به فامامة المتعلقة باحوال الخلق
وشئوناتهم ما ظهرت ووجدت الا باقتران بفاطمة عليها السلم
كما ان الارض لو لم تكن لم تظهر انا والسماء وبركاته ولولا الكلمة

هو ظهور الولاية وحلها وبعدها بمعنى فاطمة الصديقة عليها السلم

www.m-mahdi.com

الكلمة التامة لم تظهر معاني الحروف البسيطة وآثارها ومقتضياتها
واحكامها وقد ذكرت هنا ما لم يذكره غيري اشفاقا ومحبة لكم
ورحمة الله تعالى فمن لم يخرج من حدود كلماتي وملاحظة الصفات
والقيودات اللفظية اندفعت عنه كل شبهات وتلك العيون
واظهارها وانفجارها هي العجايب التي حارت دونها الأفكار وانحسرت
عن ادراكها الأنظار وعجزت عن تحملها الأسرار كيف وقد ظهر
لموسى عليه السلام ذرة وهي جزء من مائة الف الف جزء من راس
الشعير من بعض اسرار تلك العيون اندك الجبل وخر موسى صعقا
وهو من اكابر اولي العزم وانى امر اعجب من ذلك فافهم فيم بحر سوف
وعقد من ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة وجاوزت بلني اسرائيل
البحر وتمت كلمة الحسنى عليهم بما صبروا وارثتهم مشارق الأرض
ومغاربها التي باركت فيها للعالمين واخرجت فرعون وجنوده
ومن اتبعه في اليم فتوهم عليه السلام في بحر سوف متعلق بمقدر اي يجد
الذي ظهر في بحر سوف قيل هو بالعبرانية بمسوف وقال السيد بن
طاوس يوم سوف اي بحر بعيد قعره وقال المجلسي ره كانه اخذ
من المسافة وهو جيد حسن والمراد به هو البحر الذي فرقه الله
لبني اسرائيل وبحر سوف هو بحر القدر على نفسي الظاهر الظاهر
وهو بحر فعل المضارع الجامع لما سوى الماضي والجحد والأمر الحاضر
وشرح هذا المجمل يؤدي الى التطويل ونوع الاشارة يكفي لمن يكفي
لمن لم يكن من اصحاب القال والقيل والغمر هو الماء الغزير الذي يغمر
صاحبه اي يستوعبه ويستره وقلب الشيء باطنه والمراد ان الله

www.m-mahdi.com

سبحانه وتعا عقد ذلك الماء وجعلها اثنى عشر قنطرة كل قنطرة سبط
من الأسباط وجعلها مشبكة حتى يرى كل سبط السبط الآخر فيتم
وقصتهم مشهورة فلا يحتاج الى ذكرها وعقد ماء البحر اشارة الى موتبة
بعد القدر فان في القضاء ابرام ولا بداء معه واما في الباطن فهو
تتميم وتفصيل لما ذكرنا في قوله ويوم فرقنا لبني اسرائيل البحر الجارية بناء
على الوجه الظاهري هو حجر مؤمن وعلى التاويل كما ذكرنا هو حجر اباقوت
وعلى الباطن هو الزمرد ولا منافات بينهما اذ كل في مكانه موجود والمشبه
واجوبتنا عين المشبه به كما قررناه في كثير من مباحثاتنا المسائل وبنو اسرائيل
حين جاوزوا البحر كانوا ستة مائة الف ظاهرا وعلى التاويل يراد به
الأمضاء بعد القضاء وعلى الباطن تنجيزنا علته الله سبحانه وتعا
بالشرط في قوله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
والبحر بحر الدنيا وذلك في الرجعة وتمام كلماته الحسنى عليهم ظهور
ما وعد الله لهم من النصر والغلبة والفتح على عدوهم اوظهور كلمة
التوحيد باهلاك عدوهم المانع لاظهارها وابانتها فصار واحجون
يعبدونني بلا تقية ولا خوف وهو قوله عز وجل وعد الله الذين آ
منوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف
الذين من قبلهم ولمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا على وجه الباطن
والظاهر في امة موسى وفي هذه الأمة والكلمة هي كلمة لا اله الا
الله ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين وكل منها مؤلفة من
اثنى عشر حرفا ولما كانت الحروف التدوينية تطابق التكوينية وجب

www.m-mahdi.com

وجب ان يكون تلك الكلمة العليا اى كلمة التوحيد مؤلفة ومتممة
من اثنى عشر ذاتا من الذوات القدسية الالهية وهو قوله ع في الدعاء
فبهم ملأت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فافهم ومشارق الارض
ومغاربها هي في الظاهر مخصصة بارض الشام بعد العمالقة وهي الارض
المباركة والمقدسة التي كتب الله لهم وارض مصر فسكنوا في شرق ارض
الشام وغربيها واما في الباطن والتاويل فالارض على عمومها وكل ما في
المشارق والمغارب وهو قول النبي ص في الرجعة كما حكى الله عنه في القران الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء في الجنة حيث نشاء وروي
عن الصادق عليه السلم انه صلى الله عليه وآله يقرء هذه الاية في الرجعة
وذلك بعد تطهير الارض عن كل رجس نجس وهي هناك هي الارض التي
بارك الله فيها للعالمين والمراكب جمع مركب قال الجوهري المركب
ركوب القوم للزينة والمراد هنا جيوشه وعساكره وفي بعض النسخ
ومراكبه جمع مركب وهي الاواسي وغيرها مما يركب لا السفن فموسى
يبس الله له البحر بجرة فاد الشجر وفرعون اهلكه الله بماء خطيآته
ورطوبة شهواته المقرونة بانباته الباردة اليابسة وهو قوله
عز وجل مما خطيآتهم اغرقوا فادخلوا نارا على تقسي ظاهر الظاهر
والبحر هو الجرم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وقد تقدم
شرحه من الاسم العظيم هو العلي والاعظم هو البسملة والاعز هو الاسم
الله والاجل هو هو والاكرم هو هاء من غنى اشياء ووجه التكرار
اثبات لكمال الظهور في العالمين عالم الاجمال وعالم التفصيل وعالم
البساطة وعالم التركيب عالم الوحدة وعالم الكثرة ومحمد ص الذي

www.m-mahdi.com

تجلّيت به لموسى كليمك في طور سيناء وقد سبق شرحه الا ان التجلّي
ليس بذات الله سبحانه وانما هو ما يسمه ويمجده وذلك الاسم هو
مربّي موسى ووجه استمداده من ربه كما قال امير المؤمنين عليه السلام
بل تجلّى لها بها وبها امتنع عنها وقال مولانا الكاظم عليه السلام
ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب
واستتر بغير ستر مستور وتوضيح هذا المطلب يأتي فيما بعد
انشاء ولو بالاشارة ووجه التكرار وهو ان ما ذكره سابقا
كان يتعلق بموسى خاصة وههنا ما هو مشترك بينه وبين سائر
الانبيا او في الاول كان عليه ملحوظا من حيث الانفراد والوحدة
وههنا داخل مع سائر الانبياء وانما كرر ذكر موسى عليه في هذا
الدعاء لسر توضيحه انشاء في آخر الشرح وقد سبق في اول الكلام ولا
يعتريه الا فوفطنة بالغة ذاكية ولابراهيم خليلك من قبل
في مسجد الخيف والخليل كما عن النبي صلى الله عليه واله اما مشتق
من الخلة التي هي الفقر فان الفقر الى الله قد تخلل في كل مراتبه
وقواه ومشاعره بحيث ملأ كله فلا التفات الى غيره تعالى ابدا
كما يظهر ذلك في قصة المنجنيق المشهورة واتيان الملئكة اليه
وقولهم له هل لك حاجة الينا وقوله عليه السلم لهم اما اليكم فلا
فلما تمحض في الفقر والعبودية بلغ رتبة الاصطفاء وظهرت فيه سرّ
الامامة واما مشتق من الخلة بمعنى المحبة فقد تخللت محبة
الله سبحانه في ظاهره وباطنه وسره وعلانيته بحيث لم يبق
محل لذكر الغير وبذلك شابه اوائل جواهر علله وناسب

www.m-mahdi.com

وناسب الحبيب وهو لعمري من اعظم المقامات واجل المواهب ولا بنا
هذا العجالة شرح ما يقتضي هذا المقام من الكلام وبالجملة هذا القصة
تدل على تفوقه على كل الانبياء لانها قريبة مما اختص به نبينا صلى الله
عليه وآله وهو العبودية والمحبة غاية القرب فافهم ومسجد الخيف
بمنى مشهور والاصحاب صفيك في بئر شبع رقمه الشهيد ره بخطه بالشين
المعجمة والياء المثناة من تحت وذكر انها بئر طمها عمال ملك اسمه
او بو مالك فسأله اسحاق عليه السلام ان تعاد وتكنس ففعل ابو
مالك ذلك وسمي بقمامتها فيكون معناه ماخوذا من قولك شاعت
الناقة اذا رمت بنولها ويجوز ان يكون المعنى ماخوذا من الشبع و
هو الاصحاب والاعوان لتشابههم على حفرها او كنسها ومنه قوله
تعالى وشبع الاولين اصحابهم ورقمه بعضهم بالتين المهملة والباء
الموحدة ومعناه ان اسحاق عليه السلام كان يقال له ابو مالك
وذهب الى البئر بسبعة من الكباش فسميت البئر بئر سبع وفي
ذكر المجلسي ره نقلا عن التوراة عند قصة بئر سبع انه وقع مجاعة
في الارض فذهب اسحق الى ابي مالك ملك فلسطين فتراءى له رب
وقال لا تخرج الى مصر ولكن اسكن الارض التي اقول لك وافتح عليها
فاكون معك واباركك فاني لك اعطي جميع هذه الارض ولنسلك و
اتم القسم الذي وعدته لابراهيم واكثر نسلك كنجوم السماء واعطي
خلفائك جميع هذه البلدان وتتبارك بنسلك جميع شعوب الارض
وساق الكلام الى انه ذهب الى وادي جرارة وحفر هناك اباء اكثر
الى ان انتهى الى بئر سبع وخاصمه اصحاب الى مالك فصالحهم و

www.m-mahdi.com

الخلق بينهم وسمى القريه بنى سبع الى يومنا هذا انتهى ثم قال ره فظهر ان
شيع بالمجهة تصحيف اعلم ان شيع جمع شيعة كما مر فى الاستشهاد بقوله
عز وجل وانه لفى شيع الاولين والبئ هى ينبوع الماء الذى هو العلم والنبوة
والانبيا اكثرهم من بنى اسرائيل وكلهم من شيعة محمد ص وعلى ع وكلهم نبعوا
من عين النبوة والعلم ولما كان اسحق ابوهم واصلهم وكلهم اليه ينتمون
وبه يسندون فكان هو ع صاحب تلك البئر ولما كان ذلك من كرامة
الله سبحانه لاسحق ع وبركة منه سبحانه فى ذريته ظهر تلك الآثار
والاولاد من تجليه سبحانه له بسر الاسم الاعظم فى عين النبوة التى
كان حاملا لها وقد قال النبى ص علما امتى كانبياء بنى اسرائيل بناء على
ان المشبه عين المشبه به فيكون المعنى علماء امتى انبياء بنى اسرائيل
لان الخلق كلهم كانوا امة ص وانبياء بنى اسرائيل هم علماء الامة فثبت
انهم ع من الشيعة فهم الشيع والاصحاب قد اخذوا من معدن العلم والنبوة
المكنى بالبئر واسحق ع كان اصل تلك العلوم والنبوة بحسب الظاهر
البشرى الجسمانى فصح نسبة هذه البئر اليه واذا جعلنا المراد اسحق
الاول فالامر واضح لانه صاحب البئر ظاهرا وباطنا وحقيقة ومجازا
على المعانى كلها ويعقوب نبيك ع بيت ايل وهو اسم من اسماء الله
ومن اسمائه ايل يعنى عبد الله وميكائيل يعنى عبد الله وبالجملة هذه الكلمات
الثلث اى ال وايل واييل من اسماء الله سبحانه وقد اتفقت عليه
كلمات اهل الحق ويظهر ذلك ايضا من تلويحات الاخبار والآثار
والمراد هنا بيت الله وهو بيت المقدس وفى التوراة انا اسحق
عليه السلام امر يعقوب ع ان ينطلق الى ماء بئر سوريه ويتزوج

www.m-mahdi.com

ويتزوج من بنات خالد فخرج يعقوب ع ممتثلا فسبع ماضيا الى حران واتى الى موضع وبات هناك فاخذ حجرة من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت راسه ونام هناك فنظر في الحلم سلما قائما على الارض وراسه الى السماء وملئكة الله يصعدون و يهبطون فيه والرب كان ثابتا فوق راس السلم وقال انا الرب اله ابراهيم واله اسحق فالارض التي انت عليها وقد اعطيتها لك و لنسلك ويكون لنسلك مثل رمل الارض وتتسع الى المشرق والمغرب وتبارك بك وبزرعك جميع قبايل الارض ولحفظك حيث ما انطلقت واعيدك الى اهل هذه الارض ولا اخليك حتى اعمل جميع ما قلته فاستيقظ يعقوب عليه السلم من نومه فقال ان الرب في هذا المكان وانا لم اعلم وقال ما اخوف هذا الموضع ما هذا الا بيت الله وباب السماء وقام يعقوب ع بالغداة واخذ الحجر الذي كان توسده واقامه وسكب عليه دهنا ودعا اسم المدينة بيت ايل الخ او لا كانت تدعى لوزا ح وقوله والرب كان ثابتا على راس السلم يريد به ظهور الرب كان ظاهرا على راس السلم وهو المنتهى اليه في مدد نظر يعقوب ع حين نظر بذاته وقوله ع ان الرب في هذا المكان الخ يريد به بيان حسن المكان حتى توجه اليه التفات الرب سبحانه واختياره من غيره من البقاع كما في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم وفي الحديث الله عند ظن كل امرئ وامثالهما اعلم ان ابراهيم عليه السلم سمي بذلك لانه ابو وهيم في محبة الله سبحانه واسحق سمي به لانسحاقه وانفعاله واضمحلاله من جلال عظمته وظهور كبريائه ولذلك اختار لابراهيم الخلة واختص اسحق ع بالصفوة اذ كلما كثر تذلل

www.m-mahdi.com

العبد واضمحلاله في جنب عظمة الله وقدرته يزاد صفائه ويبلغ درجة
الاصطفاء ويعقوب ع سمي به لانه كان مصداق قوله عز وجل وجعلها
كلمة باقية في عقبه وهو الذي عقب الاولاد والاسباط وانبياء
بني اسرائيل كلهم كانوا من ذريته ونسله فافهم فكان وصفه هي
النبوة اثباتا وافاده سبحانه بالعهد واوفيت لابراهيم بميثاقك و
هذا ما واثقه سبحانه من البشارة باسحق ع ومن وراء اسحق يعقوب
وعن الباقر عليه السلم ان هذه البشارة كانت باسمعيل ع من هاجر
ع وذلك لاظهار السلطنة الكبرى والرياسة العظمى منه ع ويحتمل
ان يراد بالميثاق الامامة واليه الاشارة بقوله تعم وجعلنا كلمة
باقية في عقبه ع ولاسحق بخلفك وذلك ان الله عز وجل عاد
اسحق ان لا تنجلي الغمامة عن نسله او حلف ان يجعل البركة والنبوة
في اولاده كما مر من حديث رؤياه وليعقوب بشهادتك قبل ان يعقوب
عم لما احتضر جمع ولده واراد ان يخبرهم بما ياتي من الحوادث وبما
من الشر فقال الله لا تعلم ذلك فان ذلك للنبي القائم في اخر الزمان
وانا اعطيك درجة الشهادة ويحتمل ان يكون معناه واوفيت بما
واخبارك اياه ان ولد يوسف حي فامل الاجتماع كما اخبر سبحانه
وشهد ليعقوب هذه الامة ان يوسفه الذي هو الحي عليه السلم
حي عنده ولا تحسبن الذين قتلوا الاية ولابد له من رجوع ودولة
وسلطنة لانتقام اعدائه وقاتليه عليه السلم وتمهيد ملكه و
الخمسين الف سنة وهو قوله تعم في الباطن فكذلك مكنا ليوسف
في الارض يتبوؤ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع

www.m-mahdi.com

تضيع اجر المحسنين وغموم الارض ما تحقق الا فيد عا فان يوسف النبي
عا ما ملك الا ارض مصر خاصة او ان يوصف هو القائم عجل الله فرجه
كما قال عز وجل قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم والمعافي كما
مراده ابو عبد الله عا وهو الذي وعدهم بقوله عز وجل وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا والمؤمنون هم الذين عا عرفهم
العلم وكان بذلك امير المؤمنين وهم الائمة عا كما قال عز وجل ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما
ما كانوا خاطئين ويدخل سابري من محض الايمان محضا فيهم بالتقية
كما قال عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم وعد
الله حقا انما قال سبحانه بضع سنين فان غيبة القائم عليه السلم
ثلاث مكتوبة في اللوح المحفوظ في الصفحة الثالثة بضع سنين
لكنها لم تكن محتومة وهو قوله عز وجل ولله الامر من قبل ومن
بعد وقد روي هذا التفسير عن الباقر عليه السلم المدا عين
باسمائك فاجبت لشان الدعوة عا ادعوني استجب لكم فاشارة
عليه السلم الى ان محض الدعاء لا يكفي بل له شرط لا بد منه وهو ان
تدعوه سبحانه باسمائه التي امر الله ان تدعوه بها كما قال سبحانه

www.m-mahdi.com

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه
قال عز وجل في حق الملحدين في اسمائه ان هي الا اسماء سميتموها انتم
وآبائكم ما انزل الله بها من سلطان وقال ع في الزيارة الجامعة
الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه وقال مولنا الصادق
عليه السلم نحن الأسماء الحسنى التي امركم الله ان تدعوه بها وفي
زيارة امير المؤمنين عليه السلم السلام على اسم الله الرضي و
نوره وجهه المضيء فلا يستجاب دعاء الا اذا دعي سبحانه باسمائه
الا ان هذه الدعوة على قسمين قولي وكينونتي فالقولي اذا طابق
يستجاب وان خالف فالاجابة لسؤال الكينونة باسمائه نعم لا القولي
وان فرض انه باسمائه فان في اجابته عدم اجابته واما اخلى الدعاء
عن الاسم فلا يستجاب اذ لا يصعد الدعاء اذا لم يقع على الباب
وسواء عرف الاسماء في الكون الثاني ام على المعرفة الأولية في الكون
الأول وسواء اقتصر على الاسماء اللفظية او قارنها بالمعنوية وسواء
عرف كيفية المقارنة ام لا وشرح هذه الأحوال يقتضي بسطا في المقال
وليس له الآن ذلك الاقبال ومجداك الذي ظهر لموسى بن عمران على
قبة الزمان فيه قرأتان احديهما الزمان بالزاء المعجمة وقد
تقدم ذكر هذه القبة في التوراة والعلماء اختلفوا في تفسيرها فقيل
انها هي القبة التي بناها موسى وهارون في التيه بامر الله فكان
معبدا لهم وقيل ان المراد بها بيت المقدس وقيل انها الفلك
الأعظم محدد الجهات وهو المحيط بالزمان والزمانيات وانما
سميت بها وانما سميت بها بيت المقدس لشرفها وعظم محلها

www.m-mahdi.com

محلها وقيل المراد بها بيوت الأنبياء ع وقيل انها هي المساجد وقد سئلت
شيخي واستاذي اطال الله بقائه وجعلني فداه عنها فقال هي قبة بلصيان
بن نجود صاحب الشيشة الفلسفية وقد كان في زمان نوح ع ولما سمع
ان نوحا دعى على قومه واراد اهلاكهم بالغرق بنى قبة محيطة على المدينة
هو فيها ورصدها بالغرايم واسما الله سبحانه وجعلها بحيث يدخل
فيها الهواء وضيا الشمس ولا يدخل فيها الماء وبذلك نجى اهل تلك المدينة
من الغرق ولكن الله سبحانه اخفاها عن اعين الخلق وابصارهم ولا يطلع
عليها الا الانبيا والمرسلون والصفوة المنتجبين فاذا خرج سيدنا
القائم عليه السلام اظهر تلك المدينة ورآها كل احد وتلك قبة تسمى
الزمان اذ لم يبق في الزمان قبة لم تغرق سواها او لانها مستمرة مع
الزمان الى ظهور صاحب الزمان عجل الله فرجه وقد ظهر لموسى بن عمران
عليه السلام على تلك القبة ظهورات تلك الاسماء التي بها نجاها الله سبحانه
من الغرق واختصاص موسى ع بظهور تلك الاسماء على تلك القبة لكمال
مناسبتها معه ع في الطبيعة والمزاج واظهارها الآثار فان تلك الاسماء الغالب
عليها الحرارة واليبوسة وفيها بعض الاسماء الرطبة بما يحفظ تلك الحرارة
واليبوسة ويجعلها صالحة لطبايع اهل المدينة ومصلحة لنظام معاشهم ومعادهم وموسى ع قد ظهر بالحرارة الغريزية فانسب تجلي تلك الاسماء
سماء المتجلية على تلك القبة لدون غيره لانه ع من حملة العرش
وهو الحامل لركن النار كما ان نوحا ع حامل ركن الماء وابراهيم عليه السلام
حامل ركن التراب وعيسى ع حامل ركن الهواء فكان عيسى ع بذلك
روحا وابراهيم ع خليلا من الفقر ونوح ع نوحا لشدة النوح والبكاء

www.m-mahdi.com

واسمه عبد الخالق وموسى ع كليما فافهم وثانيهما الرمان بالراء المهملة
ومعناها انها قبة كان يتعبد فيها موسى وهارون ع فدخلها ابنا
هارون وهما سكران فخانت نار فاحرقتهما فخاف بنو اسرائيل
من ذلك فعملوا جبة وعلقوا في ذيلها جلجل من ذهب ورمانا
من ذهب وربطوا فيها بسلسلة من داخل المكان الخارج فمن دخل
ذلك المكان لبس تلك الجبة فان اصابه شيء تحركت تلك الجلاجل
والرمان فحذروه بالسلسلة وذكر صاحب البحار ره ان قصة الرمان و
الجلاجل مذكورة في توراتهم الآن وقصتها ان الله اوحى الى موسى ع ان
يصنع قميصا لهرون ويضع في اسافله باستدارة مثل الرمان و
الجلاجل فيكون رمانه من ذهب وبعدها جلجل من ذهب وليلبسه
هارون عند خدمته بيت المقدس فيسمع صوته اذا دخل واذا
خرج وان يتخذ لبني اسرائيل اقمصة من كتان ومناطق للكرامة
والمجد وان يلبس هذه كلها هارون وبنيه ليكون لله احبارا
وان يصنع لهم انيابين من كتان ليغطوا بها عورة اجسادهم فيكون سنة
واجبة الى الابد لهرون ولنسله من بعده هذا ما يتعلق بظاهر
العبارة اعلم ان موسى هو موسى الاول والرمان نهر يجري تحت
جبل الازل الى ما شاء الله فيما لا يزال وهذا هو الصاد والنون
النجر الجاري تحت العرش وقبة هو العرش وهو المحيط به وما بين
عالم هذا العرش من مجد الله هو اسم الرحمن المعطي لكل ذي حق
حقه والسائق الى كل مخلوق رزقه وهو الاسم الكلي الجامع للاسماء
كلها من الاسماء الحسنى ما عدا الاسم المبارك الله فصارت تلك القبة

www.m-mahdi.com

القبة بما فيها من الاسماء والاسرار والعلوم من علم الكينونة ومصدر البدا
وعلل الاشباه وغيرها من المواتب والاحوال مسخرة ومملوكة ينصرف
فيها كيف يشاء حيث يشاء فالزمان هو الملك والقبة هي العرش كان حاويا
له قبل ان يخلق الله السموات والأرض وهو قوله تعالى وكان عرشه على الماء وقد
روى عن امير المؤمنين عليه السلم انه سئل كم بقي العرش على الماء قبل خلق
السموات والأرض قال عليه السلم الحسن ان تحسب قال بلى قال عليه السلم
احاق ان لا تحسب قال بلى قال عليه السلم لو صببت خردل حتى ملأ الفضا
وسد ما بين الأرض والسماء ثم لو عمرت وكلفت مع ضعفك ان تنقل
حبة حبة من المشرق الى المغرب حتى تنفد لكان ذلك اقل من جزء
من مائة الف جزء من راس الشعير مما بقي العرش على الماء قبل خلق
السموات والأرض واستغفر الله عن التحديد بالقليل ح واول السموات
العقول والأرضون اراضي النفوس وكان صاحب القبة قيدها بهذا
المدة ايام بلى بهما اعظم والله سبحانه اعلم وهذه القبة والزمان
يتنزلان من عالم الى عالم لكن لا على ما هو المعروف من معنى التنزل حتى
انتهت مواتب التنزلات الى هذا الفلك الأعظم الجسماني اي محدد
الجهات وكل صاحبها في اطوار العوالم الألف الف بل الى ما لا
نهاية له هذا هو الحق في قبة الزمان ولها وجوه آخر تركتها خوفا
للتطويل وصونا عن اصحاب القال والقيل واما الزمان فهو العلم
انا علم المحبة او علم الولاية على تفاوت الزمان في طعمه ولونه
وفي صفائه ولطافته وفي رياليته وقد ورد التصريح بذلك
عن النبي صلى الله عليه وآله على ما رواه الكليني وغيره في حديث الزمان

تحسن بـ

سموات ص

www.m-mahdi.com

التين اتى بهما جبرائيل عليه السلم من الجنة فاكل رسول الله صلى
عليه واله واحد منها وخلق الأخرى فلقمنى فاكل نصفها واعطى
عليا عليه السلم النصف الآخر ثم قال اما الرمانة الاولى فهى النبوة
فى النبوة ليس لك فيها نصيب اما ثانية فهى العلم وانت شريكى فيه فقبة الرمان
هى قبة العلم وهى لموسى ع لكن سدانة هذه القبة وخدمته واعلام الناس الله
وفضل المزوج كانت لهرون ع وقد قال صلى الله عليه واله انت منى بمنزلة الدخول ص
هرون من موسى وقال صلى الله عليه السلم انا مدينة العلم وعلى بابها فمن
اشارة الى عالم النفوس والجلاجل جهات ظهورات العلم واطواره وكيفياته
الذاتية والعرضية مما يطول الكلام بذكرها والرمانة مجمع العلوم المنفصلة
النازلة من العرش بكمال الحرارة الى الكرسى مقام الرطوبة والبرودة فانعقدت
فانعقدت حبات رمان لاجتماع الحرارة والبرودة كالشجرة المركب من الكبريت و
الزيبق وتعدد الحبات بوصول البرودة بكل قطرة نزلت قبل ان تتكمل
القطرات كلها وتجتمع فيكون حبة واحدة فاتما هذا صفة عند النبى صلى
الله عليه واله وهو العلوم التى من كل باب ينفتح الف باب واكتساب البرودة
وان كانت قليلة من جهة تعلق العرش بالكرسى وتوجه النبى بتعليم الولى
وما اتى به جبرائيل ع من رمانة النبوة التى اكلها صلى الله عليه واله
وحلها هو بعد التفصيل من الكرسى فان جبرائيل قد اخذ من الولى و
اوصل الى النبى صلى الله عليه واله وذلك من باب علمه علمى وعلمى علمه
وقد شرحنا هذه المسئلة بكمال الشرح فى الجزء الثانى من شرح الخطبة التطنجية
وبايدك التى رفعت الشارة الى قوله تم والسماء بنيناها بايد وانا لمو
والايدى جمع اليد وهى القدرة والسلطنة او النعمة والاحسان وارتفاعها

www.m-mahdi.com

كونها فوق كل شيء ومحيطة بكل شيء واخذة بناصية كل شيء قال سبحانه يد الله
فوق ايديهم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه والقبضة واليمين جزء اليد وصفتها
قال اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا ما قالوا بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء واليد اذا اوردت يراد بها امير المؤمنين
عليه السلام كما في الزيارة السلام على اذن الله الواعية في الامم ويده
الباسطة بالنعم وجنبه الذي من فرط فيه ندم واذا جمعت كان جميع
ما اشتملت عليه اليد حالة الاجمال والافراد فانها بعدد حروفها اللفظية
والمعنوية اربعة عشر فكل واحد منها تام يثبت له حكم الاستقلال
وكل واحد جزء يكون تمام اليد العليا والكلمة التامة وبالجملة فهم
سلام الله عليهم بحيث يطلق عليهم الافراد والجمع على الحقيقة واراد
اليد واشارات بعض احوالها ذكرنا في الجزء الاول من شرح الخطبة
ومعنى رفعت كونها في محل من القرب بحيث لا يلحقها احد
ويقوقها فائق ولا يسبقها سابق ولا يطمع في ادراكها طامع ومعنى
آخر انها رفعت في وقتها ومكانها عند الله سبحانه في الرجعة
بعد استكمال ايامها وبلوغ تمامها وقت القيمة ونفخ الصور فتى رفع الائمة
عليهم السلام الى السماء عن وجه الارض فاول من يرفع فاطمة الصديقة
عليها السلام ثم الائمة الثمانية عليهم السلام ثم مولنا وسيدنا القائم
عجل الله فرجه ثم سيد الحسين عليه السلام ثم مولنا الحسن ثم امير
المؤمنين روحي فداه ثم رسول الله صلى الله عليه واله فاذا رفعت
ينفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الا ما شاء الله و الذي

www.m-mahdi.com

يستقبل عند ما ليس عند الله سبحانه بمستقبل فافهم وبآياتنا التي وقعت
على ارض مصر اشارة الى قوله تعالى خطابا لموسى واصطنعتك لنفسي اذهب
هب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري وقوله عز وجل فلا يصلون
اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ويريد بالآيات في هذا المقام
الآيات والمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان لا الآيات التسع
فانها قد مضت وان احتمل الكرة في الآن التأسيس وقد مع ان
ذكرها بعد الآيد الى فوعه دليل قوي على ما نقول لاصحاب العقول
لأن موسى عليه السلام لما خاف من فرعون ملائهم وقال رب اني قتلت منهم
نفسا فاخاف ان يقتلون الآيات اجابه الله سبحانه بانهم لا يصلون
اليكما بآياتنا فلا تكون هذه الآيات هي المعجزات لأنها كانت حاصلة
له قبل ذلك فكان خوفه من عنادهم وقد ورد التصريح بذلك عن
احدهم عليهما السلام انه قال المراد بآياتنا هو اميرالمؤمنين والأئمة عليه
السلام فان فرعون لما هم على قتل موسى وهارون ظهر له روحي فداه
بصورة راكب على فرس جلاله كلها من ذهب وهو لابس لباس الذهب
وبيده رمح من الذهب وما داه عليه السلام سوى موسى وهرون
وفرعون فلما راه فرعون اضطرب وغشي عليه حتى وقع عن سريره
ورفث في ثوبه فالآيات المراد في هذا المقام هم الأئمة الأعلام عليهم السلام
قال علي عليه السلام لعيسى لله آية اكبر مني ولا لنبي اعظم مني وقال
عليه السلام نحن الآيات التي اراها الله الخلق في الآفاق وفي انفسهم
او قال عليه السلام وانا آية اراها الله في الآفاق وفي انفس الخلائق
فعلي والآيات هي تلك المقامات وهي تقع بظهورها واياتها في

مصر

www.m-mahdi.com

ما ذكرناه

مصر على المعاني كلها تماذكرنا سابقا في معناها وما لم نذكره وشاهد
ان الآيات ما ذكرنا موصيغه ١٤ يا حامي جبل العزة والغلبة اما
انها عزيزة فلأنها لا تنال ولا تطاول ولا تحاول وقد اشار السحر
وردي في قصيدته الى بعض تعزز هذه الآيات بقوله فيها: جاءها
من عرفت يبغي اقتباسا: وله البسط والمنى والسؤل: فتعالت
عن المنال وقامت: حين دنو اليه وهو رسول الى ان قال منتهى الحظ
ما فزت منه: اللحظ والمذكور ذلك قليل: وهذا اشارة الى بعض
تلك الآيات لقوله: قد فتهم الى الرسوم وكل: ومعه فظلوها مطلوبا
واما الغلبة فلأن بها ظهر الاسم القيوم المقتدر الغالب على كل شيء
فلا يفوته شيء وفي الدعاء اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر يا ذا العزة وهذه الآيات هي مقامات الوحدانية و
الربوبية اذ لا موجب عينا لاظهار القوة اي تسلطها واستيلاءها
شيء على من تعلقت به وهو الربوبية اذ موجب ذكرا وعينا بروز العزة
في عنوان بقائها في مقام تعلقها وظهورها لمن تعلقت به وقد قلنا
سابقا ان القوة مبدء القدرة فالقوة هي الاختراع اي الكاف والقدرة
وهذا المقام هو تعلق الكاف بالنون وشانا الكلمة التامة هو تمام التعلق
حتى استنطقت كلمة كن وصارت في مبدء اسم صاحب الآيات ورفيع
الدرجات ذو العرش فالتعيين الاول هو الذي قبل العين اولا وصار
محلا لها او صارت محلا له وصار مظهرا لها او صارت مظهرا له ولو صرحنا
بالامي اذن لارتاب المبطلون وايات واسم العامرية اتى اغار
عليها من فم المتكلم وبكلماتك التي تفضلت بها على اهل السموات

www.m-mahdi.com

والأرض واهل الدنيا والأخرة هذه الكلمات هي تفاصيل تلك الكلمة
التامة واعضاء تلك الشجرة الطيبة وهي الكلمات التي تلقى بها ادم من
ربه وهي الكلمات التي اتمهن ابراهيم وهي الكلمات التي توسل بها نوح عم
فنجى من الغرق وهي الكلمات التي لو كان ما في الأرض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهذه هي قصبة الياقوت وهي
الهياكل الاربعة عشر صلوات الله عليهم التي تفضل الله بهم اهل
السموات والأرض واهل الدنيا والأخرة فصاروا يستضيئون بانوا
رهم ويهتدون بهديهم ويعيشون في ظلالهم ويدفع المكاره عنهم
بهم قادة اهل السموات سموات المقبولات قائمات الوجود القيد وارض انقا
بلبات في استمداداتهم وتلقياتهم الفيض من الله عز وجل واجرائه في حدود
ذواتهم وشئون اطوارهم واحوالهم واثارهم واهل الأخرة من اهل
الجنة في اخذ تنعماتهم وتلقياتهم من الله عز وجل في مأكلهم ومشربهم
وملابسهم وعلومهم وواردانهم وترقياتهم الى ما لا نهاية له وكل ذلك
يوصل الى المخلوقين بهم عليهم السلام فلولاهم لما استفاد الخلق شيئا
ابدا لأن الله سبحانه جعلهم اعضاد الخلقه فلا يستغنون عنهم و
كان اهل النار في الأخرة لا يصيبهم ما يصيبهم من المكاره والآلام الا
بهم عليهم السلام واما اهل الدنيا فاستفادتهم منهم عليهم السلام اظهر من
الشمس وابين من الامس لمن ذاق شيئا من المطالب التي نتكلم بها وا
ليسعني الآن تفصيل اخذ تلك التلقيات ووجه وجوه الاستمداد
نقول تفضل الله سبحانه بهم على كل خلقه وهو قوله تعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون برحمتك التي منت بها
جميع

www.m-mahdi.com

جمع خلقك وهذه الرحمة في الواسعة التي وسعت كل شيء وقد جعل الله
سبحانه مائة جزء واظهر في هذه الدنيا جزءا منها بها يتراحم الخلق بعضهم
بعضا واخفى تسعة وتسعين جزءا فاذا كان يوم القيمة ضم هذا الجزء
الواحد بها فترحم الخلق فيتسع رجاء الخلايق لدخول الجنة حتى ان ابليس
يتمنى ذلك فلا يئس من المخلوقين الا وشملهم هذه الرحمة رحمة الخير حتى اهل
النار فان وجودهم الأولى الذي هو الخير من هذه الرحمة ثم في الاقتضاء
الثاني بحسب المتعلق يكون لهذه الرحمة جهتان جهة تتعلق بنعيم
اهل الجنة والجهة الأخرى تتعلق باليم اهل النار فيعبر عن الأولى
باليد اليمنى والثانية باليسرى وكلتا يديه يمين وشرحنا حقيقة
هذا المطلب وما يتعلق به في كثير من رسائلنا وهذه الرحمة التي مباحثتنا وه
من الله بها على جميع خلقه هو الامام عليه السلم كما ورد في تفسير قوله ع
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان فضل الله هو النبي ص
ورحمته هو الامام امير المؤمنين عليه السلم لأن الله سبحانه خلق لهما
بها منهما ما خلق وهو قوله لولاك لما خلقت الأفلاك فكانا
عليهم السلم هم الرحمة التي من بها على كافة الخلق قال تعم وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وفي الزيارة خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محد
محدقين حتى من علينا بكم فجعلكم الزيارة وهذا واضح انشاء الله تعا
وباستطاعتك التي اقمت بها العالمين الاستطاعة هي الاقتدار على
المتعلقة بالمقدورين وهذه تكون بعد تمام الكلمة التامة التي هي
كلمة كن وبعد ارادة الرحمة للخلق وهذه الاستطاعة هي الولاية
المطلقة العامة وبها اقام الله العالمين في مراتبهم واماكنهم

www.m-mahdi.com

وجودهم وما يقتضيه كينونتهم وكلما لهم وبهم ومنهم وعنهم
وفيهم واليهم وعندهم كلها قامت باستطاعته وهي الامر
المفعول او الفعل الذي قامت به السموات والارض بامره وقال
الصادق عليه السلم كل شئ سواك قام بامرك وهذا الامر هو
الحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله ولما كان علي عليه السلم هو
الظاهر بالولاية طهر ذلك الامر فعليا كان او مفعوليا في اول
اسمه وهو العين وهو استنطاق كن والعالمون جمع العوالم الالف الالف
او الى ما لا نهاية له وفي زيارة الحسين عليه السلم عن الصادق عليه السلم اراد
الرب في مقادير امور تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم الصادر لما فصل من
احكام العباد وفي زيارة الحجة والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم
والممهو ما لا استأثرت به مشيتكم الزيارة والسموات مطويات بيمينه
وبشماله الذي تدخر من فرعه طور سيناء اشارة قوله عز وجل فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وهذا نور تجلى من الكر وبيني من
شعشعة امير المؤمنين عليه السلم كما عن الصادق عليه السلم مما رواه الصفا
في بصائر الدرجات ما معناه ان الكر وبيني قوم من شيعتنا من الخلق
الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض
لكفاهم ولما سئل موسى عما سئل امر رجلا منهم فتجلى له بقدر سم الابرة
فدك الجبل وخر موسى صعقا فاذن اضافته الى الله الى الله سبحانه اما
في الظاهر فمن باب الشرافة والتكريم كما في قوله بقم ونفخت فيه من روحي
والكعبة بيت الله الحرام وطهر بيتي للطائفين وامثالها من الاطلاقات
واما في الحقيقة فان خطاب السائل للعالي هو نفس السائل قول

السائل

www.m-mahdi.com

السائل للعالم انت لا يقع الا في نفسه وقول العالم انا لا يقع الا على
نفس السائل فعلى السائل ان يقول وانما انت فهو حينئذ هو وعلى العالم
ان يقول انا فهو ايضا حينئذ نفس السائل فان الخطابات والاشارات
والضماير لا تصل الى الذات الازلي سبحانه وتعالى وانما هي لظهوراته
واي ظهور اظهر اعظم من نفسه لنفسه فالعالم فافهم واتقن فلما
دك الجبل اي طور سيناء صار اربع حصص حصة منها دخل البحر
صار غذاء الحيوانات وحصة منها اساخت الارض وهي بهوى
وانما والحصة الاخرى تفرقت في الهواء وهو الهباء المنبوث والحا
بعة بقيت على وجه الارض هكذا روى عن ابي المؤمنين عليه السلم
رواه عنه ابنه محمد بن الحنفية وبتلك وجلالك وكبريائك
وعزتك وجبروتك التي لم تقلها الارض وهذه الخمسة عالم
الفرق والتفصيل وان كانت لها مدلولات لها مدلولات خاصة
متمايزة على ما بينت للعوام من نحو التمايز الآن المراد هنا شيء آخر
يختلق اسمائه بحسب الجهات والمتعلقات وذلك الواحد المراد
هو قول الظاهر باول الظهور في التجلي الاول للتجلي الاول بنفسه
وهو علم بحسب تعلقه بالامكانات والكائنات تعلقا وجدانيا
جمعيا بحيث كلها عنده نقطة بسيطة على كال اختلافاتها في اوقاتها
واماكنها وازمنتها وشرايطها ولوازمها واسبابها وسايرمتمماتها
ومكملاتها وهذا العلم خلق من مخلوقاته وسماه علما وهو سبحانه
في ذاته عالم بالاشياء بها في رتب اماكنها في الحدوث فافهم وهو
جلاله القاهر الماحي للاشيا كلها بسر عزته وهو كبريائه سبحا

من حيث م

الى بها ظهر الله اكبى على ما قال عليه السلام اكبر من ان يوصف اذ ليس
ثمة شئ فيكون الله اكبى منه وهو عزته المنيعة التى امتنع بها عن
ان تناله الافهام وتصل اليه الاوهام لانها عند فناء محض وعدم
لكونها خلقت به فانى لها وادراك ما هو على منه سبحانه وتعم
عما يقوله الملحدون علوا كبيرا وهو جبروته التى بها جبر الكسر
الكسير وحكم القابليات ومكنها عن قبول ما يصل اليه من فيضه تعم
وبها اعطى كل ذى حق حقه ولا شك ان هذه النور العظيم والخطب
الجسيم لم تستقله ولم تمسكه وتحفظه الارض لانها خلقت به ففنى
الاثر عند ظهور المؤثر والسافل عند ظهور العالى فانى يمكن لها
ان تقله بل تقدم عند ظهوره وتفنى عند بروز نوره وانخفضت
لها السموات فارتفعت اذ لولا انخفاظها لديه وذلها وخضوعها
بفناء انيتها والاعتراف بذل عبوديتها ما ارتفعت ولما كان لها
الهيمنة على كل ما سواها من مدبر ومبروء والسموات على المعنى
العام الشامل لكل من ابتها كما ذكر غير مرة وانخفاظها عما ورد عليها
من فوادة القدر بذلك النور الاقهر والضياء الاظهر انوزت
لها العمق الاكبى وهو عالم الامكان والاكوان وهو اكبى الاعماق اذ
لا يجاوزه شئ وكلما فى مشية الله وقدرته من الامور اللانهاية
له قد حواه ذلك هذا العمق وركبت والامهار وركودها
لسر قابليتها من البرودة والبيوسة الحافظة لما يرد عليها من
بحر الصادر من ذلك المداد وهذا الركود سبب جريانها وسيلا
نها كما ذكرنا فى السموات لا الركود الظاهرى اى الوقوف الحى

المحسوى

www.m-mahdi.com

المحسوس فان الانهار دائمة الجريان والبحار دائمة الفوران وان
كانت تقف الانهار وتجمد البحار اذا اراد الملك المختار بسر الاسم
الاعظم الا ان ذلك ليس في كل حال ولا يفتح به الف باب
وخضعتها الجبال بسر كينونتها حتى كانت شاهقة شامخة
وسكنت عليها الارض بما كبها اى ذلت وانقادت وسكنت حتى
يتصرف فيها ما يشاء كما يشاء كالبيت الساكن بين يدى الفاعل
يتصرف فيه ويقلبه حيث يشاء كيف يشاء ولذا قيل اعلم وجود
الشيء لتشهد له اثر ودعه يهدمه طورا ويبنيه لها
الخلايق كلها وهو قوله عليه السلام في الدعاء في الصحيفة كلهم
صابرون الى حكمك وامورهم آئلة الى امرك وقوله لا يجا
لف شيا فيها بحتك فاستسلمت الخلايق حتى يجرى فيهم حكم
المشيتين الحتمية والعزمية وهذا الكلام على الاجمال واضح ظا
هر واما على التفصيل فقد تحيرت دونه طامحات العقول
ووقف عنده اهل المعقول والمنقول الا ان من وقف على مبا
حثنا واطلع على رسائلنا واجوبتنا للمسائل فقد فاز بتوفي
اوفر النصيب من العلى والرقيب وخفقت لها الرياح في
جريانها وخمدت لها النيران في اوطانها ومغناها كما ذكرنا
سابقا فان خمود النار لها عبارة عن بطلان تاثير طابع
معها اذ السافل لا تاثير لها مع العالى وتذللها لديه وان
كانت تحرق فيما عداه وتتحدى اذا اراد العالى لانه عبد مطيع
امر سيده وسلطانه الذى عرفت لك الغلبة به دهر الد

www.m-mahdi.com

وهذا السلطان هو مولينا امير المؤمنين وذريته الطيبون
الطاهرون والصديقة الطاهرة صلوات الله عليهم واما رسول الله
صلى الله عليه وآله فهو السيد الاكبر قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشا
والمنكر ولذكر الله اكبر لان الله سبحانه لا يباشر الاشياء بذاته
لانه اكرم من ذلك وانما يخلق بفعله فجميع ما لله سبحانه مما ظهر
للخلق من عظمته وكبريائه وبهائه وعزته وقيوميته وقهاريته و
غلبته على كل شئ وامثالها من المعاني كلها انما ظهر بالفعل لانبيائه
وهم سلام الله عليهم محل فعل الله او الفعل محل نورهم او
هو حقيقتهم او هو شان من شئونهم وعلى اى حال فعنهم ظهرت آثار
قدرته سبحانه ولهم عرفت غلبته وقهاريته وقيوميته وهم
الذاكرون وابد العابدين لكونهم باب الافاضة والاستفاضة وعلة
الامداد والاستمداد فانهم وحدت به في السموات والارضين و
الحمد اما على معناه اللغوى من الثناء على الكمال مطلقا او الاصطلاحى
من الثناء في مقابلة النعمة على اى حال بهم ظهرت محمودية الله
صفاته الكمالية المستوجبة للحمد والثناء انما ظهرت للخلق لاهل
السموات والارضين بهم ع وهو قوله عليه في الدعاء فبهم ملأت سماءك
وارضك حتى ظهر انه لا اله الا انت وقوله عليه السلم بنا عرف الله
وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وفي الزيارة من اراد الله
بدء بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم وكذلك
الالاء والنعماء الظاهرة للمخلوقين التي تستوجب الحمد والشكر
ما ظهرت الا بهم عليهم السلم لما ذكرنا من انهم ابواب الافاضة

والاستفاضة

www.m-mahdi.com

والاستفاضة ومعدن الرحمة وخزان العلم وقد قال الصادق
عليه السلم في تفسير الله الالف الاء الله على خلقه من النعم
بولايتنا واللام الزام خلقه ولايتنا والهاء هوان لمن خالف ولايتنا
واهل السموات في جميع تلقباتهم التكوينية والتشريعية بأمرهم
عنهم عليهم السلم كأهل الارض وبسطنا المقال في حقيقة هذه الاحوال والاسرار المستسرة فيها في شرح الخطبة ومرادي هنا الاشارة
الى نوع المسألة وبيان كلمة الصدق التي سبقت لابينا آدم
عليه السلم وذريته بالرحمة اعلم انه قد سبق قضاء الله
تعالى في علمه السابق بان يرحم آدم وذريته بان يخلقه على هيكل
توحيد والصورة الانسانية فانها هيئة محبب الله عز وجل
وصورته رضاه وصفة مشيته الفرضية وسبق ايضا في علمه
ان يخلط تلك الكينونة بشيء من لطخ كينونة اصحاب هيكل الكفر والصور
شياطين حتى اذا اصابهم شيء من مقتضيات تلك الكينونة
ستشعروا الحزن وتجلببوا بالخوف وازداد وا في الخضوع والخشوع
والتذلل والانكسار حتى يغلبوا الكينونة الاولى الطيبة وتركوا
وتنموا وتزداد طيبا وصفاء ونورانية اذ كلما كان الخضوع والانكسار
والخشوع اعظم جريان فوارة النور على تلك الحقايق
والكينونات يكون اعظم فنورانيتها وصفائها بكون اعظم وهذا
من اعظم النعم التي خص بها ادم وذريته وهو قوله عليه السلم
ولانكم تذنبوا لذهب بكم والى بقوم يذنبون ثم يستغفرون الا
ان ذنب كل احد بحسب حاله ومقامه حتى يكون حسنات الابرار

www.m-mahdi.com

سيئات المقربين وهذا الحكم هو كلمة الصدق التي سبقت
ولما كان علم الله السابق هو المشية وهي كلمة الله فمعناها ان
المشية سبقت لأدم وهنا معنى آخر وهو ان سبق الرحمة
لأدم ع انما كان بسبب كلمة سبحانه كلمة الصدق التي سبقت
لأبينا ادم وذريته بالرحمة يكون تلك الكلمة مستودعة في صلبه
عليه السلم وصلب ذريته واطايب ادومته وتلك الكلمة هي
الكلمة العليا محمد والد الطاهرين عليه وعليهم سلام الله ابدا
الأبدين واسم الله الكلمة التي غلبت كل شئ وهذه هي كلمة كن الصادر
من الرحمن حتى استوى على العرش فاستولى عليه وعلى جميع ما احاط
به فليس شئ اقرب اليه من شئ واليها اشارة بما في الزيارة طأطأ كل
شريف لشرفكم وخضع كل منكبر بطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل
كل شئ لكم لأنهم عليه السلم يد الله التي في قبضتها السموات والأرض وآخذة
بناصيته كل شئ والاسم الأعظم الذي انقاد وذل له كل شئ وسموا
كلمة لأنهم عليهم السلم امر الله سبحانه المنبئ عن جميع مراداته كالكلمة
الظاهرة فانها انبئ المتكلم المبتغى لما اراد في غيبه وهو قوله تم ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والمؤمن هو محمد ص
واهل بيته الطاهرين ونور وجهك الذي تجليت به للجبل
فجعلته دكا وخر موسى صعقا وهذا الشرح لما تقدم من قوله ع
ونور وجهك الذي قد خرجت فالوجه هو محمد صلى عليه وآله
الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين كما دلت عليه الأدلة القطعية
من العقلية والنقلية لأنهم وجه الله الذي يتوجه اليه الأولياء

من

وهذا هو الرحمة الكتوبة بالغة التي سبق بها القضاء للأدم وذريته ص

www.m-mahdi.com

من اراد الله بدء بكم ومن فضل توجه بكم ونوره هو شيعتهم لأنهم
عليهم السلم قالوا انما سميت الشيعة شيعة لأنهم خلقوا من شعاع
انوارنا فالكروبيون هم شعاع نورهم قد تجلى به لموسى بل هو حقيقة
موسى عليه السلم لقول امير المؤمنين عليه بل تجلى لها بها فلو انه تعالى تجلى
لجمعة محمد واله صلى الله عليه وعليهم لأحرق موسى وانعدم لفناء الأثر
عند ظهور المؤثر كما ان بني اسرائيل فنوا وماتوا وهكذا عند التجلي
لأنه كان ظهور العلة فان الرعية خلقوا من شعاع الأنبياء فلما
ظهر نور الله الظاهر في حقيقة موسى الذي هو العلة مات اولئك و
هلكوا بخلاف موسى فانه لم يمت ولكنه خر صعقا لأن ذلك
من الوجه الأعلى ولا يظهر الا بعد قطع الألطاف من الوجه
الأسفل فلا يبقى لروح الماسك فيصعق كما قال امير المؤمنين
عم اطفأ السراج فقد طلع الصبح وقال حرب الأحدية
الوحيد وقال هتك الستر لغلبة السر فلو كان التجلي بالحقيقة
العليا لصار على موسى عليه السلم ما صار على بني اسرائيل فعلمنا
انه كان بظهوره نعم فيه وذلك الظهور صفة استدلال احدها
نعم في حقايق الأشياء ليعرفوه بها وليستدلوا عليه بها انظر حالة
النوم فان الروح اذا التفت الى القلب وقطع نظره عن الظاهر
بطلت الحواس الظاهرية وعطلت كالميت فكيف اذا قطع الألتفات
عن كلما يتعلق بالشخص من الأجسام والأرواح والعقول
وغيرها فلم يتمالك ولا بد من ان يخر مغشيا عليه كهيئة
الساجد فانه حينئذ ساجد تحت عرش ربه فظهر لك ان الكرو بيين

www.m-mahdi.com

حقايق الانبياء اى وجههم الى ربهم فى تلقياتهم الفيوضات وهو لا
مائة الف واربعة وعشرون الفا سموا ملكا لتحضرهم فى ذكر الله
والوقوف ميا ب اوادته تعم وليسوا من سنخ الملئكة المعروفين وكل
واحد منهم لمعة نور من اول محمد ص مستودعة فى حقيقة الانبيا
ليعرفوا بها ربهم ويبصروا بها امر معادهم ومعاشهم ويا خذوا
منها انحاء التلقيات من الوحى والالهامات والقذوفات ويحفظ
الله سبحانه بذلك وهى لا اله الا الله الكونينى كما ان هذه كلمة ملفوظة
حادثة تدل على الواحدانية كذلك تلك الكلمة ذاتية حادثة تدل
على الوحدانية الا ان دلالتها مشاهدة الرسم ودلالة اللفظية
بتصور الرسم فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم لتسلم ومجدك الذى ظهر
على طور سينا فكلمت به عبدك ورسولك موسى ابن عمران قد
مضى شرحه فراجع وبطاعتك فى حياتى اى بطلعة نورك وجهك فى
غيبى وهو جبل نزل الوحى على عيسى ع اى تجلى الله بعد برحل من الكرو بين
عيسى بن مريم عليه السلم كما ذكرنا فى موسى حرفا بحرف الا ان الجبل ما انذك
وان خر عليه صعقا لعدم المقتضى كما كان هناك وظهر ك فى جبل فاران
وهو جبل مسيرة يومين عن مكة المشرفة زادها الله شرفا وتعظيما وظهوره
هو التجلى الاعظم الذى تجلى الله سبحانه لنبيه محمد المصطفى وحى فداه عليه
والد صلوات الله وهذا التجلى كان بوجهه تعالى بنوره وجهه بوجه
المقدسين وبوات جمع ربوة وهو كل مكان مرتفع اى الجبال التى خلصت
للمقدسين طهرتهم وقدستهم عن كل نجاسة الربوبية بيضاء العبودية
عليها ولا شك ان موضع التجلى فى العبد هو اعلى المشاعر فيكون مكان التجلى

ايضا

www.m-mahdi.com

ايضا هو اعلى الاماكن اما بحسب الظاهر كالجبال التي سماها من طور
سيناء وجبل ساعير وجبل فاران او بحسب الباطن كتجليه سبحانه لابراهيم
عليه السلم في مسجد الخيف ولاسحق عليه السلم في بني سبع وربوات جا
معة للاموين وحادية للعالمين والمقدسين ليشمل الانبياء كلهم
ولذا الاوصياء البالغين درجة الكمال الحايزين رتبة الوصال ويجوز ان وكذا الاولياء
يراد بربوات جبل فاران وبالمقدسين نبينا صلى الله عليه واله
كما قالوا عليهم السلم في قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ان النبيين
هو النبي صلى الله عليه واله والصديقين هو امير المومنين عليه السلم
والشهداء وهو الحسين عليه السلم والصالحين هم الائمة عليهم السلم وحسن
اولئك رفيقا هو القائم عليه السلم وقد ذكرنا الوجه فيه في كثير من مباحثنا
فاذا جاز الجمع في التمكن مع كونه فردا في الظاهر جاز الجمع في المكان و
يجوز ان يكون المراد بربوات المقدسين منازل الائمة عليهم السلم
انهم الذين شهد الله لهم بالتنزه والتقدس عن كل رجس وقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقد فعل كما اراد وله الحمد والشكر وجنود الملئكة الصافين الوافين
بالمئات الخدمة وهن الصفوف مختلفة في الطول والعرض والعدد
والصفة والهيئة وهن الفرق المشار اليها بقوله تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو وخشوع الملئكة المسبحين الذين شغلهم التسبيح والتقديس لا عن
فمنهم من هو في القيام فلا يركع ولا يقوم ابدا ومنهم من هو مشغول
بالذكر الخفي ومنهم صفوف يكتبون مناقب علي عليه واله السلم ومنهم
ومنهم بالذكر الجلي

www.m-mahdi.com

من يحملون فضايله عليه السلم ومنهم من هو يستغفرون شيعته
ومنهم من يحذرون زيارته وزوار اهل بيته وشيعته ومنهم من
يحاذرون حرمه وحرم اولاده وشيعته وهكذا من انواع
والتقديس باللسان والجنان والاركان وقد روى عنهم عليهم
عليهم السلام انا نحن الصافون ونحن المسبحون وهذا هو المناسب
للمقام حيث انهم بعد ذكر النبي صلى الله عليه واله وبعد كما تقدم
الى باركت فيها على ابراهيم خليلك في امة محمد صلى الله وباركت
لاسحاق صفيك في امة عيسى وباركت ليعقوب اسرائيلك في
امة موسى وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه واله في عترته
وذريته وامته البركة هي الزيادة والنمو والبركات هي النماء
التي زادها الله سبحانه اوجعل الزيادة فيها على المعاني كلها حيث
شكى من انعم بها عليه انما نسب البركات الى هؤلاء عم جل وغيرهم
لان الزيادة والبركة والخير انما جعل الله سبحانه في نسلهم عم دون
ما عداهم لان جل الانبياء من نسلهم وان كان ابراهيم عليه السلم
هو الاصل لكن من جهة اعتبار الله بشان اسحق ويعقوب عم
فجاء الدعاء على طبق ما اراد الله سبحانه وانما نسب بركات
هيم عم الى امة نبينا ص لكمال اتصال ابراهيم عم به وشدة محبته له
والاخلاص في ولايته صلى الله عليه واله حتى شابهه في اوجب الصفات
اليه وهي الخلة بمعنى المحبة وقد نسب الله سبحانه نبينا ص في القرآن
الى ابراهيم عم حيث قال ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
طب الائمة سلام الله عليهم وامثالها كثيرة في القرآن ولكونه الشبيه

الخلق

www.m-mahdi.com

الخلق خلقا وخلقا به ص ولنسب تلك البركات الى الأمة اشارة
الى عمومها وشمولها ولان نبينا صلى الله عليه وآله من البركات التي
من بها الله تعالى ابراهيم ع حيث جعله من نسله فهو من افضل النعم
التي من الله به على ابراهيم عليه السلام بان جعل نبينا صلى الله من سلالته
فشملت هذه البركات العالية التامة الكاملة امته صلى الله عليه
وآله وله الحمد والشكر ومن امته وشيعته وصيه ابراهيم عليه السلام فهم
وانما نسب بركات اسحق ع الى امة عيسى ع رعاية لحكم التي بنيت
عليها المقصود ولكون مناسبة يعقوب ع لموسى ع اشد من اسحق
مثل كون امة موسى قطعهم الله اثني عشر اسباطا امما كلهم من اولاد
يعقوب بكا كان ليعقوب له اثني عشر ولدا والمناسبة الباطنية ان
موسى مثال النبي صلى الله عليه وآله ويعقوب مثال علي عليه السلام
واولاده الأئمة الاثنا عشر دليل الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وهم الاسباط
الذين كانوا اولادا على امة موسى وغيرها من المناسبات مما يطول
بذكرها الكلام وانما خص الانبياء الثلثة بالذكر مع ان الأنبياء
كلهم مما اشتمل على امهم بركات هؤلاء عليهم السلام لان هذه الثلثة
هم اولوا العزم وهم قطب رحى النبوت فلا يذكر غيرهم معهم الا لامر
آخر وفوائد اخرى واما شمول بركات محمد ص عترته وذريته وامته
فواضحة ظاهرة لا تحتاج الى البيان اللهم وكا غنا عن ذلك اي عما
ذكر من الظهورات والتجليات واثار الأسماء العظام والآيات البينات
والمعجزات الباهرات التي ظهرت على يد الانبياء وقد شاهدها
آباءنا الماضين والقرون السالفة ورأوها واى العين وامنا

www.m-mahdi.com

وآمنا به اى بجميع ذلك وسلم من صدقا وعدلا اى امناه ايمان صدقا
لا يشوبه كذب وخديعة ونفاق وطمع وغير ذلك تمانيا فى الاخلاص
الحقيق وعدلا اى مقولا مستقيما غير معوج كما آمن به غيرنا من قولهم
بان النبى ليس بمعصوم وان الوحى لا يجب على النبى نصبه وانه يصح
صدور القبايح عن الله تعالى وامثالها من الامور جاجات التى حصلت
فى عقايدهم حتى شنع عليهم اهل الاديان والملل نعوذ بالله من مضلات
الفتن ان تصلى على محمد وآله محمد مفعول اسئلك الذى فى اول
الدعاء واوسطه والصلوة مشتقة اما من الصلة وهى العطية اى ان
تعطيهم الوسيلة هنا والفضيلة والمنزلة الجليلة ورتبة الشفاعة
الكبرى والرياسة العظمى واليد العليا او من الوصل اى بلغهم مقام نحن
كما فى الحديث عن الصادق عليه السلام حالات هو فيها نحن ونحن فيها هو
الا انه هو هو ونحن نحن وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله ما يقرب
هذا المضمون ايضا او من الصلوان اى اجعلهم مقارنا صفاتك وانوارك
ملك كما قال عليه السلام اقامه مقامه فى نسيان عوالمهم فى الاداء اذ كان لا تدركه الا
بصار ولا تحويه خواطر الافكار وان تبارك على محمد وآل محمد اى بان
تجعل البركة والزيادة والنمو فى ذواتهم وفى احوالهم وفى اولادهم وفى
وفى صفاتهم
وفى رعاياهم ودوشيعتهم وغنمهم وفى حسن اخلاق شيعتهم وداريهم
وفى علومهم وكمالاتهم وفى اولادهم وفى ذراريهم وفى نعيمهم ودوامه والتجلى
لهم وحسن النظر اليهم الى غير ذلك من الاحوال وترحم على محمد وآل محمد
بان تنصرهم وتشفى صدورهم من اعدائهم وتاخذ حقهم من ظالميهم وتعيد
وتمكنهم فى ارضك وتمدهم من فضلك وتنصر شيعتهم وتغفر تجبتهم

وترحم

www.m-mahdi.com

وترحم الضعفاء المتمسكين بهم وبحبهم وبولايتهم كأفضل ما صليت
وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما
تريد وانت على كل شئ قدير وعلى ما ذكر عليه السلم في هذا الدعاء الذي
الاشكال المشهور الوارد على قوله اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
على ابراهيم وآل ابراهيم من ان المشبه به يجب ان يكون اقوى من المشبه
ولا يصح في هذا المقام فان الصلوة على ابراهيم ليست لها نسبة مع الصلوة
على محمد صلى الله عليه وآله فضلا عن تكون اقوى واجيب بان المراد ليس هنا
التشبيه بل الذكر بالطريق الاولى يعني كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
الذين هم ادنى صل على محمد وآل محمد الذين هم اعلى وافضل بالطريق الاولى
ولا يلزم على هذا ان يكون ابراهيم وآل ابراهيم افضل من محمد وآل محمد صلى
الله عليه وآله وهذا كما تقول للسلطان مثلا كما انك تعطي الجهال اعط
العلماء الابرار وذلك في الظاهر واما على ما ذكره عليه السلم في هذا
الدعاء فلا يلزم ذلك فان المشبه به هو افضل ما صليت وليس له حد
محدود ولا اجل ممدود ونسبة الافضل كما تقول لله سبحانه يا اكرم الاكرمين
ويا ارحم الراحمين ويا احسن الخالقين ويا خير الرازقين وهذا ليس لان
لله لغيره الا ان ماله اعظم كما حسبه بعض من لم يصل الى حقيقة الامر
وقد قال امير المؤمنين عليه السلم كما في نهج البلاغة ليس بينه وبين
خلقه
وصل ولا له عليها فضل وهذا النسبة انما هي حكاية المثال والصفة
عند من هو في عالم الفرق قبل ان يصل الى عالم الجمع والاثنينية فمن وصل هنا
عرف موقع انا وانت وقد اشرنا لك سابقا وكذلك حين تقول اللهم صل على
محمد وآل محمد كما فضل ما صليت على ابراهيم وهذا الافضل هو اللائق

www.m-mahdi.com

بمقامهم صلى الله عليهم فيكون افضل ما صلى على ابراهيم هو الذي يجعله لمحمد
صلى الله عليه وآله وهذا الأفضل كفضل الله على خلقه كما ورد عن النبي صلى
في جواب اليهودي الى ان قال صلى الله عليه واله يا يهودي لا ينبغي ان اصفي
ما عظمه الله من مقدرتي ان الله اوحى الي يا محمد صلى الله عليه واله
فضلك على الأنبياء كفضلي وانا رب العزة على كافة الخلق فقلت معنى
الحديث والنسبة الى ابراهيم عليه السلم لما ذكر ما مر ان الله حكى صفته
مثاله المقتضي للصلوة وهو المحبة وهي المقتضية للوصل والوصال واذا
المشبه عين المشبه به في قوله اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم
هيم وال ابراهيم فله معنى دقيق وشبيه يجب كتمانه وصونه عن الجهال
والضعفاء والمعاندين ومعنى صلوتك على محمد وال محمد صلى الله عليه واله
ودعائك لهم طلبك من الله تعم تطهيرهم ذلك وتنويرهم سرك واشراق باطنك
لتشييد سلطانهم وتسديد اركانهم عليهم السلم وعلو شأنهم وظهور
شوكتهم فالدعاء يوجع اليهم سلام الله عليهم لانهم ينتفعون بدعاء
شيعتهم في حقايقهم وذواتهم وامدادهم الذاتية من الله عز وجل
كما يظهر من اطلاق كلام من قال بالانتفاع لا لان ذواتهم وكمالاتهم صلوات
الله عليهم بلغت حدا لا يقبل الزيادة فان الله سبحانه اكملهم واعطاهم
هم ومنحهم بما لا يمكن فوقه كما هو صريح قول من نفى الانتفاء لان ذلك باطل
واخراج لله سبحانه عن سلطانه وتنقيص لمنته وكرمه ونهاية يقتضيه
وفضله ونقصان لقابليتهم عليهم السلم حيث لم تقبل الزيادة ولا تتصل
منه سبحانه اعظم مما عدها حاشا رب وحاشاهم عن ذلك اذ ان
قوله تعم كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لجنبي غاية ولا نهاية

بل

www.m-mahdi.com

بل هم دائما يتزيدون ويزيدون ويكملون لا لأنهم كانوا ناقصين حاشاهم
عن ذلك وانما هي زيادة كمال ونورانية وزيادة سلطنة وقيومية
نعم بالنسبة الى الله هم هم في عين النقصان ويستكملون منه سبحانه كما قال ص
سيدهم وفخرهم الفقر فخري وبه افتخر صلى الله عليهم وبذاء قلت
زدني علما لا ينقطع عنهم ودعاء اللهم زدني فيك تحيرا لا يفنى لا
في الدنيا ولا في الآخرة ولا في مقامات الجنة لكن هذه الترقيات الذاتية
لهم عليهم السلم لا تكون بدعاء شيعتهم نعم دعاء شيعتهم ينفع لإظهار
شوكتهم وسلطانهم وذلك انما يكون بصفاء قابلية شيعتهم ونورانية
باطنهم حتى يظهر اشراق نورهم واعلاء كلمتهم كالشمس اذا اشرقت على
بيوت كلها من الزجاجة ظاهرها وباطنها يكون نورها واشراقها و
ظهور عظمتها اكثر مما اذا كانت مشرقة على خزف واحجار غاسقة وكذا
الشجرة اذا كانت خضراء مورقة بالنسبة الى ما اذا لم تكن كذلك فافهم
واتقن وقد جمعت لك بين الاخبار كلها واقوال العارفين في هذه الكلمات العارفين ص
الموجزة ثم تسئل حاجتك لما روي انكم اذا اردتم الدعاء فصلوا على
محمد وال محمد اولا واخرا فان الله سبحانه يستحي ان يستجاب طرفي
الدعاء ولا يستجاب وسطه وانه يستحي ان يستجيب بعض الدعاء
ويترك الآخر وهو المتفضل والاصل فيه ان الداعي وقف على باب فتوحة
النور حق فلا بد ان يصل اليه منها شيء اذ لا مجرى لها سوى ذلك
الباب ولا وقوف للجريان ايضا ونقول ان الله هو اسم للذات الظاهرة
بالالوهية المستجمعة لجميع الصفات الكمالية من صفات القدس
وصفات الاضافة والخلق فمن قال انه علم للذات المقدسة

صفاته

www.m-mahdi.com

خطأ وكذا من قال انه كلي له افراد لكنها محصرة في الفرد ويمنع الباقي بالدليل
الخارجي وكذا من قال انه جامد فان مولانا الصادق عليه السلم صرح باشتقاقه
ومن اراد حقيقة الحال فليرجع الى سائر رسائلنا واجوبتنا للمسائل
يا حنان اي كثير العطف على العباد وعظيم الميل للاحسان اليهم وقضاء حوائجهم
والتجلي لهم حينا بعد حين وانا بعد آن يا منان اي كثير المنة والامتنان على
الخلق بترادف نعمائه عليهم وتوافر آلائه عليهم وايجادهم من غير استحقاق و
اعطائهم قبل القابلية واعطاء قابليتهم وتمكينهم من قبول فيضه سبحانه
يا بديع السموات والارض اي فاطرهما ومصورهما لا بشيء ولا على مثال احتذاه ومثال
ويحتمل ان يريد بالابتداع بالنعة والاختراع فيكون معناه خالقهما لا من شيء
ولا لشيء ومقدرهما ومركبهما وممتهما وكاتب حدود ذواتهما واشعة صفا
تهما الى انقطاع وجوداتهما وحافظهما وحافظ صفاتهما وافعالهما يا ذا الجلال
والاكرام مقام القهر والغلبة والعزة والتمنع والاكرام مقام البسط
والعطية والايصال والاتصال فبهما بنى الصفيين اقام الكونين واوجد
العالمين وهما يداه المبسوطتان وظاهر الباب وباطنه قال عز وجل فضربنا
بينهم بسور وهو النبي صلى الله عليه واله له باب وهو الولي عليه السلم
باطنه اي موافقته ومواجهته فيه الرحمة وظاهره اي مخالفته ومضا
دته والاد بار عنه من قبله العذاب اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الا
سماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وال محمد و
اذكر حاجتك وفي بعض النسخ لا يعلم تفسيرها ولا تاويلها ولا باطنها
ولا ظاهرها غيرك المراد بالتفسير والظاهر والتاويل والباطن في
هذا المقام واحد وان كان في القران مختلفا لكل واحد معنى غير الاخر

ذكرها

www.m-mahdi.com

وذكرنا بعض تفصيل الامر في شرحنا على اية الكرسي وان احتمل الفرق ايضا
في هذا المقام الا انه بعيد عن مدارك العقول والافهام اما ظاهر هذه
الاسماء فكونها اسماء الله سبحانه ودالة على نعوته الجمالية وصفاته الجلالية
في مقاماتها ومن ابتدائها واطوارها وموافق تنزلاتها وتعلقاتها بامور لا
نهاية له بدوا وعودا فان تفاصيل تلك الاحوال لا يسع معرفتها الا الله
سبحانه لانها كلها انما نشأت من اطوار الشمس المضيئة في قعر بحر القدر العظيم
المواج كثير الحيتان والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى وتلك الشمس المضيئة
هي الاسم الاعظم الذي تفرد الله جل شأنه به كما روي ما معناه ان الاسم
الاعظم ثلثة وسبعون اسما اثنان وسبعون منها عند محمد وآله
الطاهرين وواحد منها تفرد به الله تعالى ومن ذلك الاسم علم البداء و
الكيفوفة ومن ذلك يستزاد الائمة عليهم السلم في كل حال وآن في الدنيا و
الاخرة ومن ذلك امداداتهم واستمداداتهم وهذا هو الاسم الذي
استأثره الله في علم الغيب عنده لم يطلع عليه احدا لا بعض الوجوه الظاهرة
واما الاحاطة به فانه خاص به وهذه الاسماء وان كانت جهات ظهوره الا
ان الاحاطة التامة بالشئ لا تكون الا بعد الاحاطة بجميع متعلقاتها
من شرائطه ولوازمه واسبابه ومعداته وعلله ويلزمه الاحاطة بها
على الحقيقة المطلقة خاص بالله سبحانه وحده لا شريك له شئ وباطن هذه الاسماء
هي مدلولاتها الخاصة التي وضعت لها الالفاظ وسر الامر في الوضع تمام ينطق
به فمي ولم يجر به قلمي فان ذلك ايضا على الحقيقة التولية مخصوص به تعالى ولنا
ظهر للمخلوقين بعض الوجوه بحسب تفاوت درجاتهم والوجه الاخر ان يعلم هذه
الاسماء على الاستقلال من غير الاستناد والاستفادة من احد مخصوص بالله عز وجل

وهو مستحيل لان الله جل شأنه يلزمه الاحاطة بذلك الاسم اعظم
فعلم هذه الاسماء ص ص ص

www.m-mahdi.com

الا انه سبحانه من كرمه وفضله يعلم من يشاء من خلقه ممن سبقت له من الله الحسنى وهو قوله تعالى عالم الغيب لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قلت كل شئ هكذا فما وجه الاختصاص ولا يكون ح لهذه الاسماء مرتبة قلت بلى الا ان التعلم على قسمين تعليم عام وهو الذى لا يختص بشئ دون شئ وبشخص دون شخص وتعليم خاص وهو الذى يختص به اهل الاسرار ويحتاج فى هذا التعليم من غاية خاصة دقيقة على غيرها كما قالوا لا جبر ولا قدر بل منزلة بينهما اوسع من السماء والارض لا يعلمها الا العالم او من علمه اياه العالم ح ولا شك انه تعالى يريد به التعليم الخاص للغاية وكل الامر فى هذه الاسماء لمن عرفها وادرك اسرارها والوجه ان هذه الاسماء لا يعلمها الا الله عز وجل لان الادوات انما تحد انفسها والآلات تشير الى نظايرها فكما ان معرفة توحيده تعالى لا يمكن بغير ما عرف الله به كذلك معرفة اسمائه وصفاته لا تعرف الا بها فالاسماء تعرف انفسها لا غير هاولما كانت الاسماء مضمحلة فانية عند المسمى فنقول لا يعرفها سواه والمعنى فى كلتا الحالتين واحد لا يبقى فافهم هذا السر المكتوم والرمز المعمى ولبسط المقال مقام آخر ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده فى شرح هذا الدعاء على نهج الاجمال والاختصار وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين

قد وقع الفراغ من استنساخه فى دار السلطنة اصفهان يوم الجمعة اربعة شهر صفر المظفر سنة ١٢٦٣

من اجوبة مسائل الامير السيد حسين حيث سئل عن السيد الشارح وقد حرى ذكر العالمين فى هذا الدعاء قال ما يتعلق بشرح هذا الدعاء قال شبه الله تعالى والثانى ان بيانكم بطون القرآن والاحاديث المعضلة المشابهة

www.m-mahdi.com

المتشابهة مثل قولكم في شرح دعاء السمات على قوله عليه السلم على قبة الزمان
فالزمان هو الماء والقبة هي العرش كان حاويا له قبل ان يخلق الله السموات والارض
وايضا في الشرح في تفسير الحجر انه بناء على الوجه الظاهري هو حجر موضوع على
التاويل كما ذكرنا هو حجر الياقوت وعلى الباطن هو الرمرد ومع هذه المنافات
قلتم لا منافات بينهما اذ كل في مكانه موجود والمشبه غير المشبه به فاني
ما عثرت على ان هذا الدليل كيف ينطبق على الدعوى وهكذا قولكم في الشرح
في تفسير القلك انه دخان تصاعد بحار شمس اسم الله الفايض من
البحر المتحصل من ذوبان الياقوتة الحمراء حين نظر اليها الحق سبحانه بنظر
الهيبة المثار بالريح وفي تفسير السماء انه سماء الارادة اي على هواء
البرزخ بين سماء المشية والارادة الخ وفي تفسير التقدير انه التحكم
التخطيط بالهندسة وذلك كان يوم الاثنين وقت العصر ثاني شهر
رمضان في بلدة الابتداع في بيت النون والمقدر هو الكاف في اول الشهر
المذكور في بلدة الاختراع الى اخر تلك البلدة بعد ان نزول في بيت الالف
اتم حين مالت الى الباء والله من ورائهم محيط وايضا في الشرح
على قوله عليه السلم واسئلك اللهم بجدك الذي كلمت به عبدك و
رسولك موسى بن عمران قلتم ان الكلام في يوم الخميس والاستماع
كان في يوم الجمعة اول الزوال والعبد صار بعد العصر في يوم الجمعة
وقت فوات هذا الدعاء المبارك فصار رسولا يوم السبت انتهى
وهذا خلاف ما هو المشهور بين العلماء الا ان يكون لهذا الكلام باطن
يطابق المشهور هذا هو تمام السوال بعينه وقد اجاب اعلى الله
مقامه بعد ان بين علامات اهل الحق واهل الباطل بما هذا عبارته

www.m-mahdi.com

الشريفة بعضها واما بيان ما سئلت ايدك الله بتوفيقه من وجه
هذه التقاسيم في هذا الشهي الشريف فاني قد تعمدت في اختصار هذا
الشرح وذكر خفايا الاشارات لمقام السائل وتعمقه وتبادره الى فهم
هذه المسائل وسماعها وفي انتهائها على وطويت اكثر المقدمات المبنية
عليها هذه المطالب وذكرا دكرتها فانها من نوع دليل الحكمة المخفي على
عامة الناس بل وخاصتهم فلا بسعنا شرح هذه المطالب على التفصيل
الذي يجده كل طالب لصعوبة مسلكها ورقة ماخذها فان النتيجة
من سنخ المقدمات فما كان من الظاهر فمقدماته ظاهرية وما كان
من الباطن فمقدماته باطنية كما قال عليه السلام وسر لا يفيده الا
الاسرار وسر ممتنع بالسر ولكن لما كان لكل سؤال جواب ولكل خطاب
اهل واصحاب فلا بد من ذكر شرذمة من هذا الباب تذكرة وعبرة
لاولي الالباب فاقول مستعينا بالله ملهم الصواب الذي عنه البدو واليه
الاياب ان ما ذكرناه في تفسير الجان من اطلاقها على حجر رقيق والياقوت
والزبرد وفي تفسير السماء من اطلاقها على سماء الارادة اي اعلاها او البرج
بين سماء المشية والارادة وامثالها مما هو من هذا النوع قد استخرجناه و
استنبطناه من قاعدة شريفة استخرجناها من ثلثة امور قطعية يقينية
لا شك فيها ولا ريب ارتياب احد فيها نص الكتاب الكريم المحكم المنزل على
النبي العظيم صلى الله عليه وآله وشهادة ضرورات الامة والسابين
العقل المستبين نور اليقين المطابق للعقلاء اجمعين وعمر من قول مولنا
الكاظم عليه السلام او قياس تعرف العقول عدلها باجتماع هذه الثلثة
تقرر تلك القاعدة الواحدة وتفرعت عنها فروع غير متناهية وهي من

الابواب

www.m-mahdi.com

الابواب التي يفتح من كل باب منها الف باب ومن كل باب من الالف الف
الاول قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الدال بصريحه على ان الواضع للا
سماء كلها هو الله سبحانه وقد ذكرنا وجه دلالته بل وصراحته على
المطلوب ودفع ما اورد عليه من الشبهات فيما كتبناه الاصول الثاني
ثبوت الحكمة لله سبحانه وتعالى وانه حكيم يضع الاشياء في مواضعها
ويرتب بعضها على بعض اوائلها واسبابها وشرائطها ولوازمها وتمماتها
ومكملاتها ولا يجعل الاعلى اسفل ولا الاسفل اعلى ولا التابع متبوعا
ولا المتبوع تابعا الثالث قد دلت العقول السليمة على ان الالفاظ فروع
للمعاني وقوالب لها سواء قلنا بالمناسبة الذاتية بينها وبين المعاني
ام لا فاذا كان كذلك يجب ان يكون المعنى اذا كان متقدما في الوجود
اصلا ومتبوعا ان يكون يكون اللفظ الدال عليه كذلك فلو كان المعنيان
مختلفين في الرتبة والوجود بالاصالة والتبعية فلا يصح ان يكون
اللفظ الدال عليهما واحدا بالاشتراك المعنوي او اللفظي او يكون اللفظ
في الثاني الفرعي حقيقة وفي الاول مجازا والا لزم ان يسوى بين الاصل
والفرع او يجعل الفرع اصلا والاصل فرعا ضرورة ان الحقيقة اشرف
واعلى من المجاز ويلزم ان لا يكون الله سبحانه واضعا وقد ابطلناه
بالامر الاول او لا يكون حكيما وقد ابطلناه بالامر الثاني او لا يكون الا
لفاظ فروعا للمعاني ومقصودة بالعرض وقد ابطلنا بالامر الثالث
فتتضح لنا قاعدة من هذه الامور وهي ان اللفظ الواحد اذا صح
اطلاقه على المعنيين فصاعدا لا يخلو اما ان يكون تلك المعاني في مرتبة
واحدة بمعنى ان ليس بينهما ترتب في السببية والمسببية او التقدم و

www.m-mahdi.com

و التأخر الوجودي بمعنى ان يكون المقدم له مدخلية في اصل وجود المؤخر
و في ظهوره كالاب و الابن فان التقدم بينهما في الوجود الظهوري لا في التحقق
الذاتي فكم من اب هو ابن في الحقيقة و كم من اب يساوي ابنه في الرتبة كما
لعيني الذي على البصر و الركبة و الينبوع و الشمس و الذهب و امثالها
من المعاني فانها كلها في رتبة واحدة و ان اختلفت بحسب القوابل ام الاول
بينهما مرتب و تقدم و تاخر في الوجود فحيث تنظر في الأول اما ان يكون اللفظ
الدال على الجميع حقيقة او حقيقة في بعض و مجازا في بعض آخر او موضوعا
للجهة الجامعة فيكون الاشتراك معنويا او تلحظ فيه الخصوصية فيكون
الاشتراك لفظيا و كل هذه الامور يصح و يحتمل اذا دل الدليل على
واحد منها اما في القسم الثاني فيجب القطع بان استعماله في المعنى الاول
الاصلي المتقدم حقيقة و في الثاني ان وجدت علايم الحقيقة فتنظر
فان كان ممكن ان يكون بين المعنيين جهة جامعة و ان كان المعنى الاول
اقدم اولا يمكن فان كان الاول فيكون الاشتراك معنويا و الصدق
من باب التشكيك و ان كان الثاني فتكون حقيقة ثانية بعد حقيقة
و ان لم توجد علايم الحقيقة فهو مجاز و اما في المعنى الاول المقدم في الوجود
فهو حقيقة وجدت فيها علايم الحقيقة من التبادر و عدم صحة السلب
و الاطراد و غيرها على حسب مفاهيم عامة المحققين اهل اللغة ام لم
توجد لان هذه العلامات يرجع اليها عند الالتباس و اما عند حصول
القطع بالموضوع له فيجب العمل به و ان لم توجد هذه العلائم فيكون سبيله
سبيل الحقيقة المهجورة فان العربية على سبعين وجها فالذي عند
الناس وجه واحد منها و الكلام في هذا المقام طويل و الاشارة كافية

لاهلها

www.m-mahdi.com

لأهلها فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الحجر يستعمل في المعنى المعروف عند العامة
والخاصة ويطلق ايضا على آل محمد سلام الله عليهم كما في قوله تعالى واذ
استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وقد روي عنهم
عليهم السلام ان موسى في الباطن اشارة الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وعصاه امير المؤمنين عليه السلام كما قال عليه السلام انا عصى موسى والحجر هو فا
طمة عليها السلام والعيون الاثنتا عشرة هم الأئمة الطاهرة من بطن فاطمة
عليها السلام فعلى عليه السلام عصى باعتبار وعيني باعتبار اخر وفي زيارة المؤ
منين عليه السلام التي ذا ذلها الخضر عليه السلام كنت كالجبل لا تحركه العوا
صف ولا تزيله القواصف وبالجملة اطلاق الحجر عليهم عموما وخصوصا
قد ورد لتصلبهم سلام الله عليهم في طاعة الله وثباتهم على الحق و
يطلق الحجر ايضا على الطبيعة ويطلق ايضا على الجسم وحينئذ يكون اطلاق
عليهم سلام الله عليهم من باب الحقيقة لان السموات والارض والجبال
والحجارة كلها خلقت من شعاع انوارهم ومن فاضل طينتهم و
انوارهم وهم قد سبقوها في الوجود فلو كان الاطلاق من باب المجاز
لم يكن لاخلال في الحكمة على ما تقدم ولكن اطلاق الحجر على الطبيعة فانه
ايضا من باب الحقيقة لان الطبيعة مبدأ الاجسام السماوية والسمو
مبدأ العناصر والعناصر مبدأ المبدأ المعادن التي منها الاحجار فافهم
فاذا فلسنا الحجر موسى بناء على الوجه الظاهري فان موسى لما ضرب بعصاه
البحر فانفلق البحر واشعب باثني عشر شعبة كالطود العظيم ثم انعقد
فانعقد الماء حجرا ولا شك ان الماء الخالص اذا انعقد حجرا لا ينعقد
الا من ما كما هو المعروف المشتهر بين اهل الخبرة والتجربة وكافة

www.m-mahdi.com

امّا في الوجه الباطن فان بحر الولاية لما ضرب موسى عصاه فيه فانفلق
ذلك البحر الى الاثني عشر فلقه فتخصصت الولاية الى اثني عشر حصة
فكان لكل سبط من الزمرد الاخضر لأن الامام عليه السلم مظهر النور الاخضر
الذي منه اخضرت الخضرة الذي هو احد اركان العرش كما في الحديث عن
امير المؤمنين عليه السلم ولذا كانت السادة الذرية الطيبة العلوية
اختصوا بلباس اخضر ولا اقل من الامامة الخضراء امّا في التاويل فالبحر
اسفل الارواح والبحر المنعقد من ذلك البحر الطبيعة فاثنى عشر طورا
وهي من حيث انها فعالة في البدن في العالم الاكبر والاصغر فتكون حارة
يابسة لأن الفعل يقتضي الحركة التي تقتضي الحرارة وكل حار يابس اذا لم
لم يمنعه مانع يظهر على لون الحمرة ولما كان عالم الطبيعة اول تنزل الى
روح كانت صافية غير مشوبة فكانت هي الياقوتة الحمراء كما ورد التصريح
به في كلامهم عليهم السلم في كيفية خلق السموات والارض ان الله تعالى لما
اراد ان يخلق السموات والارض خلق ياقوتة حمراء ونظر اليها بعين الهيبة
الخ وتفصيل هذه المطالب لا يسع هذا المقام ومرادنا نوع الاشارة الى
نوع المطلب ولما كان استعمال المشترك في اكثر من معنى واحد واستعمال
اللفظ المجازي واستعماله في الحقيقة الاولى والثانية والثالثة جائز
عندنا على ما استفدنا منهم سلام الله عليهم فجاز اراة هذه المعاني
كلها عندنا باطلاق واحد فيراد كل معنى في مكانه ومرتبته وهذا لا يخفى
فيه انشاء الله واما قولنا المشبه عين المشبه به فهو ليس من تتمة الدليل و
انما هو بيان لقوله عليه السلم في الدعاء في قلب العمر كالبحر وكون المشبه
عين المشبه به مسئلة تكلم فيها اهل المعاني والبيان فالمرجع في ذلك

www.m-mahdi.com

الى كتبهم وان كان لنا في هذه المسئلة تحقيق رشيق انيق وكذلك اطلاق
الماء على الزمان والقبة على العرش على ما فصلت لك في التجارة حرفا بحرف
فان الزمان مقدم على هذا المعروف بالضرورة واطلاق الملاء على الزمان
ايضا عند اهل العلم معلوم ظاهر كما يظهر من التتبع في كلمات العلماء
وكذلك القبة فان العرش اعلى القباب واشرفها واعظمها فيصح الاطلاق
الله اولا ثم ما دونه وكذلك القول في السماء واطلاقها على المشية والارادة
والحقيقة المحمدية وغيرها من المراتب لان السماء جهة العلو كما قال
ثم ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال ثم فليمدد بسبب الى السماء وذلك
معلوم واضح بعد هذا البيان ان شاء الله ثم واما ما ذكره في تفسير الغلة
انه دخان يصاعد الخ فانه ماخوذ من حديث رواه المجلسي في البحار عن
الصادق عليه السلم في بيان الاكوان الستة ومن قوله ثم ما ترى في خلق
الرحمان من تفاوت وقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقول
مولانا الرضا عليه السلم قد علم الوالالباب ان الاستدلال على ما هنالك
لا يعلم الا بما ههنا وامثالها من الايات والروايات التي يستخرج منها
فاعلة كليته وهذه واشباهها من فروعها فتفسير القدر واما تفسير
القدر هو مضمون ما ورد عن مولينا الكاظم عليه السلم على ما روى الكليني
في الكافي واما قولنا يوم الاثنين وقت العصر فانا في شهر رمضان في بيت
الموقت والمقدر هو الكافي فاول الشهر المذكور في بلد الاختراع اي آخر
تلك البلدة بعد الزوال في بيت الانفحين مالت الى الماء والله من
ورائهم محيط فنا من الايام المذكورة فامثال هذا المقام هو ايام اشار
من قوله عز وجل كل يوم هو في شان فليس المراد من اليوم مقدار قطع محدد

السماء هو

الرضا عليه السلم وهو مولينا

www.m-mahdi.com

الجهات دورة واحدة المحدد في اربعة وعشرين قطعا وانما ذلك من ايام الشان
ومنها يوم الجمعة التي يأتي اهل الجنة فيها لزيارة الرب سبحانه وتعالى
اوليائه مع ان الجنة ليس فيها ليل ولا نهار لتمتاز الايام وايام الشان
علم خاص مشتمل على مسائل ومطالب جليلة نبيلة موجودة عند اهل
اهلها يطول الكلام بذكرها واما قولنا ثاني شهر رمضان فهو اشارة
الى قوله عليه السلم ان مبدء السنة واولها شهر رمضان فهو اذن
مبدء الوجود لبطلان الطفرة واما بلد الابتداع فالمراد به عالم الابتداع
الذي هو الخلق الاول على ما في كلام مولينا الرضاء عليه السلم ان المشية
والارادة والابداع معناه واحد واسمائها ثلثة وقال الصادق عليه السلم
خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها ولما كان التقدير
في المرتبة الثانية قلنا ثاني شهر رمضان كالنون التي هي ثاني الكاف
في قولك تكن فيكون والكاف هي قوله لبسم الله الرحمن الرحيم بعد ملاحظة
النقطة التي هي ظهور الاحدية فيها عند مقام ظهور الواحدية وهو بلد
الاختراع اي عالمه اي مقام المشية وقولنا اخر تلك البلدة اشارة
الى ان المشية لها مقامان احدهما مرتبة ذاتها والثانية مرتبة تعلقها
والتقدير انما يكون بالتعلق لا بالذات وحدها فيكون تعلق
بالمشاء في اخر عالمها وقولنا بعد الزوال اشارة الى ان الزوال هو
مبدء الشئ والعالم واصل وجوده كما في كلام مولينا الرضاء عليه السلم
لذي الرياستين ان الله لما خلق العالم كان طالع الدنيا السرطان
والكواكب كانت ذا شرفها فتكون الشمس في وسط السماء لانها
في برج الجدي وهو الرابع على هذا التقدير فيكون اول الخلق وقت

الزوال

www.m-mahdi.com

الزوال ولذا سمي ظهرا لظهور نور الشمس في جميع الأطوار ولما
كان التقدير رتبة ثانية وجب ان يكون بعد الزوال وانما قلنا
في بيت الألف القائم حين مالت الى الباء اشارة الى العقل وادبار
وادباره حين امر به في قوله عليه السلم لما خلق الله العقل استنطقه
قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر وامّا هذا التدبير التعبير
الخاص ببيانه موكول الى عالم الحروف الذي هو عن الامي المؤمنين علي
السلم بانفاق من اهله معتضدا بجملة من الروايات وقولنا والله
من ورائهم محيط اشارة الى انه سبحانه سبب كل ذي سبب ومسبب
الأسباب من غير سبب وان هذه المبادي والأسباب والعلل
كلها بجعله سبحانه مقهورة تحت جلال عزته وممضمحلة دون
كبرياء قدرته الحاصل ولوارد ما شرح هذه الاحوال على مقتضى
الحال لطال المقال ولا يمكن ذلك لأنه متوقف
على معرفة حقايق الأشياء على ما هو عليه
في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وان
الكلام من الوفاء بهذا المرام وانما
ذكرت اشارة الى نوع البيان وانه
انما استفيد من امناء الملك
الديان هذا ما اردنا
نقله من كلامه
الشريف
تمت

www.m-mahdi.com